مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 16- Issue 1 - March 2025 | المجلد ١٦- العدد ١ -اذار ٢٠٢٥م

الإجحاف في منهج المستشرقين المتعصبين في دراسة الحضارة الإسلامية

١- حواء يحيى علي العمير
جامعة صنعاء / كلية الآداب
١- الإيميل:
Walivaroh@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2025.186340
تاريخ استلام البحث: ٧ /٤/ ٢٠٢٤م
تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٣ /٦/ ٢٠٢٤م
تاريخ نشر البحث: ١/٣/ ٢٠٢٥م
الكلمات المفتاحية:
الإجحاف، المنهج، المستشرقين، المتعصبين، الحضارة الإسلامية.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

هدف البحث إلى كشف الإجحاف في منهج المستشرقين المتعصبين في دراستهم للحضارة الإسلامية من خلال منهجهم العلمي وخضوعهم لبعض المؤثرات، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي والمنهج النقدي، ومنهما توصلت إلى نتائجه، ومنها: أسفر سلوك المستشرقين عن منهجية انتقائية في تناول الحضارة الإسلامية، إعراضًا عن الحق، وخوفًا مما يوصلهم إليه المنهج المغاير من نتائج تضعهم فيما يخافون الوقوع فيه، ومما يعد خارجًا عن الموضوعية ولا يمت إليها بصلة. دراسة المستشرقين للحضارة الإسلامية تستهدف البحث عن العثرات والسلبيات، بغرض تجليتها وتقديمها، وتجاوز الجوانب المشرقة أو الجوانب الإيجابية، كما يؤخذ على المستشرقين تجاوزهم للموضوعية في مناهجهم، فلو أنهم حاولوا التزامها وتحرير عقولهم من عوامل الشد الزمنية والمكانية والمذهبية والنفسية، ولو أنهم قدروا على تجاوز النسبيات وضغوط الاسقاطات المرحلية؛ لقدموا دراساتٍ أكثر نضجًا وقيمةً علمية، وأوصت الباحثة بدراسة مناهج المستشرقين في موضوعات شبيهة بالحضارة الإسلامية، مثل البيئة الاجتماعية والصراعات التاريخية وغيرها.

The unfairness in the approach of fanatical Orientalists in studying Islamic civilization

[1] **Hawaa Yahya Ali Alomair**

Sana'a University - Faculty of Arts

1: Email: Walivaroh@gmail.com

Abstract:

The aim of this research is to expose the unfairness in the approach of the fanatical orientalists among you to Islamic civilization through their scientific approach and their submission to some criticizers. Al-Fardit, the researcher, is an example of the inductive, analytical and critical method, from which she reached her results, including: And after that: he continued to control selectivity in the creation of Islamic civilization, Turning away from the truth, and fearing what will lead them to different classes as a result of their situation in what they fear, and what is considered outside objectivity is irrelevant to it. The Orientalists' study of Islamic civilization includes the search for mixtures and negatives, with the aim of clarifying them towards them, and going beyond the Orient or what transcends the light. The Orientalists are also criticized for going beyond objectivity in their approaches, as they tried to struggle with it and free their hands from focusing on temporal, spatial, sectarian and psychological tensions, and they are called to represent going beyond relativities. and the pressures of public projections; They presented more mature and scientifically valuable studies, and recommended the study of Orientalist approaches on simple topics in Islamic civilization, such as the social environment and other military conflicts.

DOI: 10.34278/aujis.2025.186340

Submitted:	**7/4 /2024**
Accepted:	**23/6 /2024**
Published:	**1 /3 /2025**

Keywords:

prejudice, classes, orientalists, fanatics, slamic civilization.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمدا عبده ورسوله، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾(سورة آل عمران: ١٠٢).

ثم أما بعد:

فقد خلق الله تعالى الإنسان لغاية عظيمة، وهي تحقيق العبودية الخالصة لله تعالى: {﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات:٥٦)، كما أن من سنن الله تعالى اختلاف الخلق فيما بينهم: ألسنة، وألوانًا، وطبائع، ومعارف، وعقولًا، وثقافات، قال تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴾ (الروم: ٢٢)، لذا فإن البشر في حياتهم يغلب عليهم التفرق والاختلاف، يذهبون مذاهب شتى قد تصيب الحق وقد تفارقه، والأمر كذلك في الكتابة والتأليف وعرض الآراء والحكم على الجهات الأخرى؛ حيث ينقسم الناس فيما يذهبون إليه مذاهب شتى، بين الموضوعية والعدل والإنصاف، أو الفوضوية والظلم والإجحاف، وهذا ينطبق على أصحاب الآراء والكتابات والمؤلفات من مختلف الأمم والأديان والمذاهب والاتجاهات، يمكن استشفاف ذلك من خلال منهجيتهم في عرض آرائهم وتقييمهم للآخرين لا سيما المختلفين معهم.

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية البحث العلمي والتأليف الذي يسلك منهجًا علميًا متجردًا ومنصفًا في تقييم منهج ما، أو موقف ما لأي طرفٍ كان من أي دين، أو مذهب، أو فكر، أو اتجاه؛ لمعرفة مدى سلامة المنهج من عدمه، ودقة المعلومات، والموضوعية والحياد والإنصاف في التناول من عدمه، وبناءً عليه فقد اختارت الباحثة استلال هذا الموضوع من رسالتها للدكتوراه التي هي بصدد إعدادها ولم تنته

منها بعد، ذلك وفق العنوان الآتي: **(الإجحاف في منهج المستشرقين المتعصبين في دراسة الحضارة الإسلامية).**

مشكلة البحث وتساؤلاته:

لا يمكن أن تتفق آراء الناس في كثير من الأمور على مستوى الاعتقاد والفكر، والأهم من ذلك في مجالات الاختلاف، ما يظهر بين المختلفين عقائديًا وفكريًا، مما يعني اختلاف المناهج والآراء والمواقف، وفقًا للخلفيات الفكرية، والمنهجيات المعتمدة، والدوافع الخفية قبل المعلنة.

وفي إطار الكتابات الغربية عن الإسلام والمسلمين والمذاهب والاتجاهات الإسلامية البارزة في المجتمعات المسلمة، فإنها تتوزع بين الإنصاف والإجحاف أو التوسط بينهما إنصافًا وإجحافًا لا سيما عند المستشرقين، وهنا يحاول هذا البحث تتبع منهج المستشرقين المتعصبين المجحف في دراستهم للحضارة الإسلامية، وذلك بإثارة هذه الإشكالية، والتساؤل عن حقيقة منهجهم هذا الذي اختارت الباحثة الجانب المجحف منه، بغية الوصول إلى معرفة مدى التزامهم بالتجرد، والموضوعية من عدمه. وبناءً عليه؛ فإن مشكلة هذا البحث تتمحور حول إثارة التساؤل الرئيس الآتي: ما منهج المستشرقين المتعصبين في دراستهم الحضارة الإسلامية؟ وتتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

١. ما طرق إجحاف المستشرقين في دراستهم للحضارة الإسلامية، وتناولهم لمناهج الإسقاط والانتقاء والتشكيك والنفي ...الخ؟
٢. ما آلية المستشرقين في تركيزهم على مواطن الضعف في الحضارة الإسلامية وجعلها سلبيات ومثالب وتركهم للجوانب المشرقة فيها؟

أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره:

١. تكمن الأهمية العلمية لهذا البحث في قيامه بعرض المنهج المجحف للمستشرقين المتعصبين في دراستهم للحضارة الإسلامية، مبيناً جوانب هذا الإجحاف المنهجي، حيث يسعى إلى رصد جوانب الإجحاف، وافتقاد الموضوعية والإنصاف في منهج المستشرقين المتعصبين؛ مما يُبرز أهمية البحث، وقيمته

العلمية، والفكرية، والثقافية.

٢. لعل هذا البحث يؤكد على حقيقةٍ مهمةٍ جدًا هي أن الغالب في الباحثين والعلماء الغربيين لا سيما المستشرقين منهم، عند دراستهم ما يتعلق بالإسلام والمسلمين؛ يصعب عليهم التجرد من المؤثرات والبواعث والأهداف الاستعمارية التي تقيد مناهجهم.

٣. يُعوّلُ على مثل هذا البحث العلمي؛ أن يسهم في كشف أساليب المستشرقين المؤثرة على منهجهم في دراسة الحضارة الإسلامية، والتي هي الغالبة في الدراسات الاستشراقية إجمالًا.

أهداف البحث:

يرمي هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. رصد جوانب الإجحاف في مناهج المستشرقين الانتقائية والتشكيكية والإسقاطية في دراستهم للحضارة الإسلامية.

٢. بيان المؤثرات التي ساهمت في تركيز المستشرقين على مواطن الضعف في الحضارة الإسلامية واعتبارها سلبيات، وإغفال مواطن القوة والايجابية فيها.

حدود البحث:

للبحث حدود موضوعية؛ وذلك باقتصاره على منهج المستشرقين المتعصبين المجحف في دراسة الحضارة الإسلامية دون غيرها، مع الاقتصار على المتعصبين دون المنصفين.

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على استخدام المنهجين العلميين الآتيين:

المنهج الاستقرائي التحليلي: فهو المنهج الأنسب لطبيعة البحث، وهو المنهج الذي يقوم على تحليل ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة،

والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها [١]، وقد استخدمت الباحثة هذا المنهج في استقراء وتحليل الآراء حول منهج بعض المستشرقين المجحف في دراستهم للحضارة الإسلامية.

المنهج النقدي: وهو المنهج الذي يعمد إلى "التمييز بين الجيد أو الصحيح وغيره، أو بين الايجابي والسلبي في الموضوع أو المحتوى المدروس، وإظهار ذلك مسوغًا بأدلته ومستندًا فيه إلى أصول الفن العلمي الذي ينتمي إليه البحث وإلى مسلماته؛ تقويمًا له، وحكمًا عليه، وتعاملًا معه بما يلزم علميًا"[٢]، وإظهار ذلك مسوغًا بأدلته وشواهده، بغية التقويم المنهجي، والخلوص إلى بعض الأحكام والآراء الموثوقة، والنتائج المسلم بها، ومن خلال هذا المنهج؛ قامت الباحثة بنقد المخالفات التي رصدتها في منهج المستشرقين المجحف بحق الحضارة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

توجد عدة دراسات سابقة تتعلق بمناهج المستشرقين في دراسة القرآن أو السنة النبوية، أو التاريخ الإسلامي وغير ذلك، وهذه كلها قد فصلت الباحثة القول فيها في خطة رسالتها للدكتوراه، والمعنونة بـــ: الحضارة الإسلامية ونظرة المستشرقين لها، بيد أنه لا توجد دراسة خاصة بموضوع هذا البحث، ولعل أبرز الدراسات العامة المتعلقة بمنهج المستشرقين التي ستشير لها الباحثة هنا، تتمثل في الدراسات الآتية:

١. آليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية، حسن عزوزي، مطبعة آنفوا برانت، المغرب، ٢٠٠٧م.
٢. مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية، التهامي نقرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥م.

---

(١) ينظر: فريد الأنصاري .*أبجديات البحث في العلوم الشرعية*. ط١. (الدار البيضاء: منشورات الفرقان، ١٤١٧هـــ، ١٩٩٧م) ص ٩٦.

(٢)علي بن عتيق الحربي. *أسس مناهج البحث العلمي وتحقيق النصوص في العلوم الإسلامية والعربية*.ط١. (الرياض: المتميز للطباعة والنشر، ٢٠١٨م)، ص ١٣١.

والفرق واضح بين هاتين الدراستين ودراستي؛ حيث إنهما عامتان في منهج المستشرقين في الدراسات الإسلامية، بينما دراستي خاصة ومقتصرة على جزئية واحدة من مناهج المستشرقين تتعلق بمنهجهم في دراسة الحضارة الإسلامية ولعل هذا الفرق
الجوهري يُغني عن أي تفصيل.

تقسيمات الدراسة:

قُسم البحث إلى مقدمة وتمهيد، ومبحثين، ثم خاتمة، على النحو الآتي:

- ✓ **المبحث الأول: الإجحاف من خلال المنهج العلمي للمستشرقين.**
  - **المطلب الأول:** الانتقائية وتوارث الآراء.
  - **المطلب الثاني:** التشكيك والافتراض والنفي الكيفي.
  - **المطلب الثالث:** الإسقاط والخطأ في الاستنتاج
  - **المطلب الرابع:** التركيز على جوانب الضعف واعتبارها سلبيات وإغفال الإيجابيات؟
    وإغفال الإيجابيات.
- ✓ **المبحث الثاني: الإجحاف من خلال خضوع المستشرقين للمؤثرات.**
  - **المطلب الاول:** المؤثر الديني.
  - **المطلب الثاني:** المؤثر الاستعماري السياسي.
  - **المطلب الثالث:** المؤثر التاريخي.
  - **المطلب الرابع:** المؤثر الثقافي.
  - **المطلب الخامس:** المؤثر النفسي.
  - **المطلب السادس:** المؤثر الحضاري.
- ✓ **الخاتمة: أبرز النتائج والتوصيات.**
- ✓ **قائمة المصادر والمراجع.**

التمهيد: التعريف بأهم مصطلحات البحث

أولًا: تعريف المنهج:

لا بُدَّ هنا من بيان تعريف المنهج، في اللغة والاصطلاح: فالمنهج في اللغة: مأخوذ من (نهج)، وهو يدل على عدة معانٍ؛ منها: قوة الوضوح والبيان، والنَّهْج يعني الطريق الواضح، وكذلك المِنْهَج والمِنهَاج[١]، ويُطلَق على الأسلوب المتَّبع[٢]. وذكر ابنُ فارس أنَّ للنهج أصلَيْن: أحدهما الطريق، والآخر الانقطاع[٣]، وقد ورد استعمال لفظة (منهاج) في القرآن الكريم؛ إذ قال الله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة: ٤٨)، وهي تدل على معنى الوضوح في الطريقة والمسلك[٤]، ونُقِل عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بأنَّ المراد بـــ(الشرعة) الدِّين، في حين أنه يُقصَد بـــالمنهاج: السبيل، وهو الطريق[٥].

أما المنهج في الاصطلاح، فإنَّه يحمل عدة مدلولات، أجملها بعضُ الباحثين في أربع مجالات رئيسة:

---

(١) يُنظَر: اسماعيل بن حماد الجوهري. (ت٣٩٣هـــ). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تح: أحمد عبد الغفور عطار.ط٢. (بيروت: دار العلم للملايين،١٣٩٩ هـــ - ١٩٧٩م)، ١/ ٣٤٦. محمد بن مكرم ابن منظور.(ت٧١١هـــ). *لسان العرب*. ط١.(بيروت: دار صادر،١٩٦٨م)، ٢/ ٣٨٣. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي .(ت٨١٧هـــ).*القاموس المحيط*.ط٢. (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧هـــ، ١٩٨٧م)، ص٢٦٦.

(٢) يُنظر: محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي.(ت: ١٠٣١هـــ). *التوقيف على مهمات التعاريف*. تح: محمد رضوان الدَّاية. ط١. (القاهرة: عالم الكتب ، ١٤١٠هـــ-١٩٩٠م)، ص٦٨١.

(٣) يُنظر: أحمد بن فارس. (تـــ ٣٩٥هـــ). معجم *مقاييس اللغة* . تح: عبد السلام محمد هارون. ط١. (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـــ-١٩٧٩م)، مادة (نهج)، ٥/ ٣٦١.

(٤) يُنظر: محمود بن عمرو الزمخشري.(ت ٥٣٨هـــ).*الكشاف عن حقائق التنزيل*. تح: عبد الرزاق المهدي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ١/ ٦٧٣.

(٥) أورد ذلك الإمام البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل . *صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح*. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط١. (دار طوق النجاة،١٤٢٢هـــ) ، كتاب: الإيمان، باب: بُني الإسلام على خمس، رقم ٧، ١/ ١٠.

الأول: الأساس والمنطلق، ويُعَبَّر بهذا عن المنطلق العلمي الذي يتم الاعتماد عليه في البحث عن الحلول والمعالجات للقضايا وللمشكلات.

الثاني: المسلك والطريقة: ويدل هذا على أن المنهج عبارة عن خطَّة منظَّمة وطريق واضح للوصول إلى المشكلة.

الثالث: الخلفية والمرجعية، فيُطلَق "المنهج" هنا على الخلفية الفكرية أو المرجعية المذهبية التي يتأسَّس عليها الاجتهاد، وينطلق منها التفكير.

الرابع: الغاية والمقصد، ويُطلَق بهذا الشكل على ما تحمله الدراسات العلمية من مقاصدَ ومرامٍ، بحيث يكون المنهج مستعمَلًا في الغاية، مثلما هو في الوسيلة:(١).

وهناك مصطلحات قريبة من المنهج، أهمها: المنهاجية والمنهجية والاتجاه والنظرية، وبينه وبين كلٍّ منها علاقة وفرق، يمكن عرضها سريعًا على النحو الآتي:

فالمنهاجية هي عبارة عن علم دراسة الطرائق وتكوينها وبنائها وتفعيلها وتشغيلها، وإذا كان المنهج يختص بالطرائق أو الإجراءات، فإن المنهجية تعني العلم الذي يدرسها. والاتجاه جزءٌ ممَّا يحمله المنهج، إلى جانب الأفكار والتصوُّرات، وهناك من عدَّهما بمعنىً واحدٍ. والنظرية تقرب من المنهج؛ ذلك لاشتمالها في الدلالة على التصوُّر المتناسق المنهجي، وكذلك على تفسير الظواهر(٢).

---

(١) يُنظر: الحسان شهيد .*"التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون"*. مجلَّة المسلم المعاصر، العدد: ١٥٠، السنة ٣٨(ذو القعدة – ذو الحجة ١٤٣٤هـ – محرم ١٤٣٥هـ/ أكتوبر– نوفمبر– ديسمبر ٢٠١٣م)، ص١٥٧: ١٥٨.

(٢) يُنظَر: سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل .*"حول المنهجية الإسلامية؛ مقدِّمات وتطبيقات"*. (بيروت: مجلَّة المسلم المعاصر، العدد: ١٠٠، ٢٠٠١م)، ص٥٥. فتحي حسن ملكاوي .*منهجية التكامل المعرفي: مقدِّمات في المنهجية الإسلامية*. ط١. (فرجينيا– أمريكا، مكتب الأردن– عَمَّان: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)، ص٧٠، ٧١. محمد إبراهيم .*اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر في القرن العشرين*.ط١. (القاهرة: دار السلام، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م ، ص٦٠ وما بعدها. جميل صليبيا. *المعجم الفلسفي*. ط١.(بيروت: دار الكتاب اللبناني ، ١٣٩٠ه– ١٩٧٣م))، ٢/ ٤٧٧– ٤٧٨. وهبة مصطفى الزحيلي.(ت:٢٠١٥م). *الفقه الإسلامي وأدلته*.ط٢. (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٤م)، ٤/ ٧.

ثانيًا: تعريف الإجحاف:

الإجحاف في اللغة: الظلم، ويقال: أَجْحَفَ به ،أي: ذهب به[١].

أما الإجحاف في الاصطلاح، فقد قيل أنه: الإذهاب والنقص الفاحش[٢].

وقيل إنه الإخلال بالأمر[٣]. والإجحاف والتعسف المرتبط بالحضارة الإسلامية يقصد به ظلم شديد في الحكم على الإسلام[٤].

ثالثاً: تعريف الاستشراق:

مصطلح الاستشراق جاء متأخراً جداً، ولم ترد كلمة "استشراق" في مؤلفات القدامى، بل لم ترد في معاجم اللّغة العربية المختلفة[٥]، وهو مصطلح تسابقت فيه أقدام العلماء وتفاوتت فيه كلماتهم، وهم متقاربون في النتيجة والمآل، متفقون على أن الاستشراق هو دراسة العلوم المتعلقة بالعالم الإسلامي، من حيث الحضارة والتقاليد والعادات، وأن من يقوم بهذا العمل هو المستشرق. وليس كل من كتب عن الشرق مستشرق حاقد خادم للاستعمار، بل هناك اتجاهات أخرى، فهناك من أحب الشرق واستهواه، وكتب عنه بدافع الحب، وهناك الهواة والرحالة، وهناك من يدرسون

---

(١) ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة ، ٤/ ١٣٣٤. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي سر *صناعة الإعراب*.ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، ١/ ٢٨٠.

(٢) ينظر: أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت: ١٠٩٤ هـ). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. تح: عدنان درويش ومحمد المصري. (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ص٥٨. المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص ٣٩.

(٣) ابن جني الموصلي، سر صناعة الإعراب ، ٢/ ٢٨٠.

(٤)أبو النصر محمد أحمد ."*حضارة الإسلام دعامة أساسية في الحضارة الأوربية*". مجلة الجامعة الإسلامية (المدينة النبوية، العدد ٤٠)، ١٥/ ١٣٢.

(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١٠/١٧٣-١٧٩، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ٣/٢٤٨-٢٤٩، الأزهري، تهذيب اللّغة، ٨/٣١٦-٣٢١، الجوهري، الصحاح ، ٤/١٥٠٠- ١٥٠١.

العلوم والفنون والآداب والديانات والتاريخ وكل ما يخص شعوب الشرق، والعالم العربي وغيرهم من أمم الشرق لأغراض أخرى [١].

رابعاً: تعريف الحضارة الإسلامية

تُعرف الحضارة الإسلامية بأنها: "الحياة التي بدأت ثم ترعرعت وانتشرت في ظل نظام الإسلام، وطبقت تعاليمه بحركة إيجابية، وطاقة مستمرة، ونماء بناء، في الزمان والمكان والإنسان".[٢]

كما تعرف بأنها: "مجموعة الأفكار والمشاعر والأنظمة الّتي جاء بها الإسلام، وصاغ بها ما عُرف في التاريخ بالمجتمع الإسلاميّ، كـمظاهر الرقي العلمي، والفني، والأدبي، والثقافي، والفكري، والتربوي، والاجتماعي، والأخلاقي، والإداري، والخِدَمي، والسياسي، والعمراني، والحِرَفي، والصناعي التي أبدعها المسلمون في إطار مبادئ الإسلام وقيمه وتعاليمه"[٣]، فهي "كل إنتاج روحي أو مادي أو فكري ينسب إلى الشعوب التي دخلت في الإسلام"[٤]، وتسمى إسلامية؛ لأنها قامت على أساس رسالة الإسلام، فكانت تعاليمها مأخوذة من القرآن الكريم، ومن أقوال الرسول ﷺ وأعماله[٥]، فهي إذن جماع القيم السماوية عبر تاريخ الإنسان، وهي عمارة الأرض بمقتضى المنهج الرباني، يدخل في ذلك الجوانب المادية والتنظيمية،

---

(١) ينظر: عفان صبرة. *المستشرقون ومشكلات الحضارة*.ط١. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٥م، ص٩.

(٢)عمر بهاء الدين الاميري .*الإسلام في المعترك الحضاري*. (بيروت: دار القلم للطباعة والنشر ، ١٣٨٨هـ_١٩٦٨م) ص ١٣.

(٣)أحمد القصص .*نشوء الحضارة الإسلامية*. الموسوعة الشاملة، ١/ ٢٨، عبد السلام عبده قاسم المخلافي .*نظرات في الثقافة الإسلامية والقضايا المعاصرة*. عبد السلام عبده قاسم المخلافي.ط١. (صنعاء: الصادق للطباعة والنشر ، ٢٠١٣م)، ص١١٤.

(٤) حسن محمود .*نظرات في تاريخ الحضارة الإسلامية*. (مجلة منبر الإسلام، نوفمبر ١٩٦٠م) ص٣٠.

(٥)عبد الحفيظ، شبهات وردود حول الحضارة الإسلامية، ص ٢٥.

وتدخل فيه القيم التي يحملها هذا الدين، وتتميز عن غيرها من الحضارات بأنها جهد بشري مؤطر بقيم الوحي الهادية في الكتاب والسنة [١].

بالقدر الذي أنصف فيه المستشرقون الحضارة الإسلامية إلا أنه ليس بأكثر مما أجحفوا في حقها، وقد تجلى ذلك من خلال أمرين: أولهما: منهجهم وأسلوبهم في التناول، وثانيهما: دافعهم إلى ذلك؛ في مجموعة من العوامل التي تقف من وراء التأثير عليهم في هذا الإجحاف، بما يحيد بهم بعيدًا عن الموضوعية. كما أن الإجحاف ليس اعتباطيًا؛ "فقد حرص الغرب مند وطئت أقدامه التراب الإسلامي على تشويه الحضارة والثقافة الإسلامية ومحاربتها وسلخ الأمّة عن هويتها بوسائل عدّة من أخطرها إحداث التغيير الفكري والثقافي الذي يبعد الأمة الإسلامية عن إسلامها، مستغليّن في ذلك تفوّقهم وامتلاكهم لتكنولوجيا الاتصالات في العالم، ويتّخذ ذلك الترتيب لإحداث التغيير ا الفكري والثقافي خطة استراتيجية طويلة المدى حتى لا تحس الأمة الإسلامية بالهدف البعيد، وربما لا يحس بالأسلوب الذي يجري به التغيير وكأنّه يتم تلقائيًا"[٢]. وهذا يعني أن الإجحاف لم يكن مجرد حكم على هذه الحضارة ولم يقتصر عليه، بل تحول إلى أداة تغيير فيها.

المبحث الأول: الإجحاف من خلال المنهج العلمي للمستشرقين

إن الخروج عن المنهجية في عرض أية قضية لشخص ما، أو تناول أية موضوع بوصمةٍ تعصف بالأمر برمته، أمر متعارف عليه، فهي تحكم على العمل ابتداءً، فما بالنا إن كان الأمر يتعلق بحضارة أمة، ولا يحيد الكاتب للتاريخ عن المنهجية الصحيحة والسليمة لعرض حضارة أمة من الأمم دون ذاتية طاغية تمنعه

(١) ينظر: محمد قطب .*واقعنا المعاصر*.ط١. (القاهرة: دار الشروق ، ١٤١٨ه_١٩٩٧م)، ص ٩٤، سعد رحائم .الحضارة الإسلامية جذور وامتدادات.ط١. (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ، سلسلة كتاب الأمة، العدد ١٢١، ١٤٢٨هـ_٢٠٠٧م)، ص٦.

(٢)فهمي هويدي .*أغلب دولنا الواجهة إسلامية والأنظمة علمانية*". مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد ٥٣٢، ٠٣/ ٠٩/ ٢٠١١م.

عن هذه الموضوعية، وعدة الذاتية التي تطغى في اتجاه الإجحاف متنوعة، منها: الانتقائية، والتشكيك، والنفي، والإسقاط، وتجاوز الإيجابي إلى السلبي، والعامل التأثيري.

ويبدأ إجحاف المستشرقين في تعاملهم مع الحضارة الإسلامية من كون أولى مشكلات الاستشراق، أو أعمال الغربيين في التراث الإسلامي؛ أنهم لم ينظروا إلى الإسلام بوصفه دينًا وحضارة مثل حضارات الهند والصين واليابان، ولم يظهر كونه جزءًا من علم التاريخ _الذي كان علم العلوم عند الغربيين_؛ ذلك لأن هؤلاء العلماء اعتبروا الإسلام دينًا يملك نصًا مقدسًا هو القرآن، فإذا أمكن تحديد طبيعته فقد أمكن الحكم على الإسلام، وقد كانت مصادرهم لقراءة هذا الدين وفهمه هي اللغة أو الفيلولوجيا(١)، والذهاب من الفيلولوجيا لكتابة التاريخ، وليس تاريخ الأمة، أو الحضارة، بل تاريخ النص أصولًا ومصادرًا وتركيبًا وعلائق(٢)(٣)، وتلك أساس المشكلة التي أنبنى عليها تعصبهم الديني في تقييم حضارة وتاريخ الإسلام، وعليه كان إجحافهم في منهجهم إزاء الاسلام وحضارته.

وقد نشأت عن هذا التصور طائفة من المستشرقين "عرفت الحق ولكنها حرفته وشوهته، وهذه هي الطائفة الخبيثة التي تمثل التحدي الذي تنبثق منه صور أخرى من التحديات التي أثارها المستشرقون، ومن هذه الصور محاولة تشويه شخصية النبي ﷺ، فالمستشرق لا يكتب عن سيرة الرسول ﷺ إلا ليتحدث عن أسطورة الغرانيق، وزواج محمد ﷺ بزينب، وتعدد زوجات نبي الإسلام، وما شابه

---

(١) فيلُولُوجيا [مفرد]، علم الفيلولوجيا: علم يبحث عن أصول الكلمات واشتقاقها. أحمد مختار، واخرون.(ت:١٤٢٤هـ). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. ط١. (عالم الكتب،١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م)، ٣/ ١٧٦١.

(٢) علائق جمع مفردها علاقة وهو علاقة أي شيء يتعلق به أحدهما على الآخر. أحمد رضا . معجم *متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)*. (بيروت: دار مكتبة الحياة،١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م)، ٤/ ١٨٩.

(٣) ينظر: رضوان السيد .*الإسلام من الاستشراق إلى المراجعين الجدد*. (دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث،٢٠١٩م)، ص١٤.

ذلك مما يتجافى فيه الواضعون عن الإنصاف"[١] ذلك أن "الاستشراق في حقيقة الأمر كان ولا يزال جزءًا لا يتجزأ من قضية الصراع الحضاري بين العالم الإسلامي والعالم الغربي، بل يمكن أن نذهب إلى أبعد من ذلك ونقول إن الاستشراق يمثل الخلفية الفكرية لهذا الصراع، ولهذا لا يجوز التقليل من شأنه بالنظر إليه على أنه قضية منفصلة عن باقي دوائر هذا الصراع الحضاري، فقد كان للاستشراق من غير شك أكبر الأثر في صياغة التصورات الأوروبية عن الإسلام، وفي تشكيل مواقف الغرب إزاء الإسلام على مدى قرون عديدة"[٢]، وقد تم ذلك بلا شك من خلال منهج استشراقي عام عُرف بأنه منهج "غير علميّ، ومفصول عن سياق الموضوعية، والحياد المطلوبين في كل بحث، وبالتالي في كل منهج علمي"[٣].

وبما أن كل شيء يُقاس لا بد له من مظاهر ومعالم يقاس من خلالها، فلا بد من معرفة معالم ومظاهر إجحاف المستشرفين في حق الحضارة الإسلامية، وفيما يأتي نبذة مختصرة عن طبيعة كل منهج من هذه المناهج، وأسلوبه، وغايته.

المطلب الأول: الانتقائية وتوارث الآراء

يتم من خلال هذا المنهج اعتماد رأي، أو فكرة ما أيًا كان مصدرها؛ ولو كانت من مصادر شاذة أو ضعيفة، بشرط أن تخدم وجهة نظر المستشرق، ومبدأه الذي يسعى لتقريره، أو بعبارة أخرى : لا يلتفتون إلا إلى الصورة التي تتفق مع

---

(١) إبراهيم مصطفى فتح الباب .*دور المستشرقين في تشويه صورة الإسلام*. مجلة الوعي الإسلامي، (العدد ٣٣٩، إبريل ١٩٩٤م)، ص٧١.

(٢) محمود حمدي زقزوق .*الإسلام والاستشراق*.ط١. (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٤هـ_ ١٩٨٤م)، ص٣.

(٣)حسن عزوزي *مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم*. (المكتبة الاستشراقية بدون بيانات، الكتاب موجود في موقع المستودع الدعوي الرقمي https://dawa.center/file/3002) ص١

موقفهم غير الموضوعي من الإسلام، يقول (مكسم رودنسون)[١] ناقدًا الباحثين الغربيين: "ينتقون ما يرونه بعناية، ويتجاهلون كل ما لا ينسجم مع الصورة التي كوَّنوها"[٢]؛ فقد أخذوا بالخبر الضعيف الشاذ وحكموا بموجبه، واستعانوا بالشاذ الغريب فقدموه على المعروف المشهور، وعولوا على الشاذ ولو كان متأخرًا أو كان من النوع الذي استغربه النقدة ونبهوا إلى نشوزه، تعمدوا ذلك؛ لأن هذا الشاذ هو الذي يحقق هدفهم في إثارة الشك[٣].

ومما لا شك فيه أن انتقاء مصادر الحجة لأي باحث لن يوصله إلى الحق؛ لأنه قد رسم الطريق التي يريدها بهذا الانتقاء، وحدد غايته، ومن ثم فإن ما سيتم أخذه سيكون داعمًا لما أراده.

وقد أسفر سلوك المستشرقين عن منهجية انتقائية في تناول الحضارة الإسلامية، إعراضًا عن الحق، وخوفًا مما يوصلهم إليه المنهج المغاير من نتائج تضعهم فيما يخافون الوقوع فيه، ويرومون تغطيته، وحجبه، و "لا شك أن فعالية المنهج المتبع في أية دراسة، تتوقف على قيمة المصادر والروافد المعتمدة؛ إذ هي القاعدة المغذية والمادة الخام التي ترتكز عليها الدراسة، فكلما كانت المصادر رئيسة، وأصيلة، وذات علاقة مباشرة بالموضوع، كانت الدراسة أقرب إلى حصول المراد المنشود والمبتغى المقصود من طرف الباحثة .

وفي إطار البحث الاستشراقي يتبين أن المنهج المتبع في انتقاء المصادر المعينة على بحث الموضوعات المرتبطة بالقرآنيات يتنوع ويختلف تبعًا لطبيعة الموضوعات المطروقة من جهة، ولمدى موضوعية المستشرق، وأمانته العلمية، أو

---

(١) ولد في باريس عام ١٩١٥م، عين أستاذا في المعهد الإسلامي بصيدا في لبنان، وحاضر في المدرسة العليا للآداب ببيروت، ترك آثارا كثيرة في مختلف الفنون، ينظر: نجيب العقيقي .*المستشرقون*. (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤م)، ١/ ٣٥٩، ٣٦٠.

(٢) جماعة من المختصين .*الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية في كتاب "تراث الإسلام"*. (سلسلة عالم المعرفة، ١٩٧٨م)، ص ٥٦.

(٣) ينظر: جواد علي .*تاريخ العرب في الإسلام*. (بغداد: مطبعة الزعيم، ١٩٦١م)، ١/ ١٠.

حياده على الأقل في توظيف تلك المصادر والنقل عنها من جهة ثانية"[١]، ولا يقف الأمر في منهج الانتقاء لمصادر دراسة القرآن الكريم وعلومه المختلفة، بل يطال هذا المنهج الانتقائي للمصادر دراسة الحديث النبوي كذلك، والتاريخ الإسلامي، ويلزم الانتقاء اعتماد مصادر السابقين من المستشرقين، على الرغم من صدور كتب كثيرة من الكتب المعتمدة والموثوقة بعد تلك الكتب، حتى لكأن ذلك تقليدًا لديهم، وفي ذلك إحياء للشبه والافتراءات السابقة والإبقاء عليها، وتوارث تحديثها، كما يجد بعض المستشرقين ما يستندون إليه مما حفلت به كتب التاريخ العربي الإسلامي، وبعض كتب الحديث، وبعض كتب التفسير بالأخبار غير الموثوقة، ومنها الاسرائيليات[٢] التي أوردها بعض المفسرين دون التعليق عليها[٣]، لا سيما منها ذلك النوع المخالف للكتاب والسنة المعدود من الكذب المرفوض، ومن ثم أضحت هذه النتف من الروايات مصائد للمستشرقين يتكئون عليها في الاستعانة بإسهامات المسلمين من السابقين والمعاصرين في بناء شعائر الدين الإسلامي[٤].

كما يتجلى انتقاؤهم من خلال اعتماد عدد معين ومحدود من مصنفات علوم القرآن، دون غيرها، وانتقاء الروايات الضعيفة والمنقطعة من مصادر علوم القرآن، وتوليد النصوص والشواهد وذلك بتصيّدها من كتب الأدب والتاريخ وغيرها، وإهمال

---

(١)حسن عزوزي .*آليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية*. (المغرب: مطبعة آنفوا برانت، ٢٠٠٧م)، ص١٣.

(٢) الإسرَائيليَّات: مصطلحٌ مشتق من لفظة بني إسرائيل، الإسرائيليات: هي الأخبار المروية عن أهل الكتاب من يهود أو نصارى، وسميت (إسرائيليات) تغليبًا؛ لأن أكثرها من أخبار بني إسرائيل أو من كتبهم. عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل . *مدخل إلى علوم الشريعة*. (مركز النخب العلمية) ص ٦٤.

(٣) ينظر: مصطفى حسين . *الاسرائيليات في التراث الإسلامي*. في ندوة السيرة النبوية، (طرابلس الغرب: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ١٩٨٦م)، ص ٧٥: ١٧٣.

(٤) ينظر: موريس بوكاي .*الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم القرآن الكريم*.١٤٠٧هـ)، ٤٦: ٥٥.

المصادر القرآنية الأصيلة، والاحتفاء بدراسات المستشرقين السالفة[١]، وهم بذلك "يتعمدون طمس الحقائق وتشويهها، ويتهربون من ذكر الأدلة أو يلجؤون إلى الروايات الموضوعة المتهالكة، أو إلى أقاويل الفرق الضالة والتأسيس عليها"[٢] وهذا المنهج يقوي حجة بعض المستشرقين عندما يحيلون إليها، فيتلقاها من لا يتثبت من المعلومات، ولا يستوثق منها على أنها مسلمات أوردها المسلمون أنفسهم في كتب التراث العربي الإسلامي. وقد صرح أبو الحسن الندوي[٣] بأن: "طائفة كبيرة من المستشرقين كان دأبها البحث عن مواضع الضعف في الشريعة الإسلامية، والحضارة، والتاريخ الإسلامي، وإبرازها لأجل غاية سياسية، أو دينية، فكان شأنهم في ذلك شأن من لا يرى في مدينة ذات بهجة، ونظارة، ونظام ونظافة، إلا مزابل، ومراحيض، ومستنقعات، كما هو دأب مفتش الأوساخ والمياه المصرفة في البلديات، وأمانات العواصم، فيرفع بذلك تقريرًا إلى الجهات المختصة لا يجد فيه القارئ _ بطبيعة الحال_ إلا الحديث عن العفونات والأوساخ"[٤].

وأخطر ما في هذا المنهج التركيز على جوانب الضعف في الحضارة الإسلامية، واعتبروها سلبيات ومثالب توكأوا عليها في مناهجهم المتعددة والمتنوعة، وفي المقابل إهمال الإيجابيات والمميزات؛ فقد انصرفت الدراسات الاستشراقية انصرافًا تامًا عن نهضة الشعوب الشرقية والإسلامية في العصر الحاضر، وركزت

---

(١) ينظر: عزوزي ، آليات المنهج الاستشراقي ، ص١٣: ١٧.

(٢) صفاء جعفر. *"منهج المستشرقين في انتقاء الأحاديث مدخلًا للطعن فيها"*. (مجلة كلية الإمام الأعظم)، ص ٦٤٧.

(٣) عالم رباني وداعية مجاهد وأديب تميز بجمال الأسلوب وصدق الكلمات، إنه الداعية الكبير ورباني الأمة الشيخ أبو الحسن الندوي رحمه الله صاحب كتاب من أشهر كتب المكتبة الإسلامية في هذا القرن وهو كتاب "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين.

(٤)أبو الحسن علي الحسني الندوي .*الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين*. تقييم لكتابات المستشرقين واستعراض لبحوث المؤلفين المسلمين في الموضوعات الإسلامية. ط٣. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م)، ص ١٥.

جهودها على تاريخها القديم، ولا سيما الفتن، والحروب الأهلية، والفرق الدينية، ثم أظهروا في أيامنا هذه أهمية خاصة لقضية الأقليات غير المسلمة في المجتمع الإسلامي، ومظاهر الانقسام، وكل مسألة تظهر سلبيات هذا التاريخ، كما عمدوا إلى تعظيم دور الفرق الدينية بقصد النيل من وحدة الإسلام، ووحدة مجتمعه وحضارته، بل بالغوا كثيرًا في الدور الديني للفرق، فاعتبروها مسؤولة عن تطور العقيدة في الإسلام، وتعدد الرؤى العقدية، كما اتجه الاستشراق بمعونة سخيّة من الدوائر الاستعمارية باستحداث فرق دينية جديدة، وتأصيل مفاهيمها، ونشر نصوصها، والتعريف بأعلامها، ونعتهم بالمفكرين التحرريين العقلانيين، وتقديم عون مادي وعلمي لأبنائها في جامعاتهم، وإظهارهم على أنهم مضطهدون في بلدانهم، فيحتفي بهم الغرب ويدفعون بهم إلى التمرد على المسلمين والكتابة ضدهم، وكل ذلك لنفي وحدة الأمة، وإحداث فرقة بين المسلمين، وتعميقها إن وجدت، وخلخلة التوازن في مجتمعاتهم(١).

المطلب الثاني: منهج التشكيك والافتراض والنفي الكيفي

بمقتضى هذا المنهج يشكك الباحث في الواقعة التاريخية، أو ينفيها إذا اقتضى الأمر من غير أن يقدم دليلًا على ما ذهب إليه، ويقابل ذلك افتراض وقائع واستنتاجات معينة، ففي الحالة الأولى يشكك فيما هو أقرب إلى الحق، بينما يصدق في الحالة الثانية ما هو أقرب إلى الباطل، ويكثر هنا من استعمال "ربما" و"نستطيع أن نفترض" و"لعل" و"الاحتمال الأقرب(٢).

وما لا يستطيع إنكاره المستشرقون أنهم يلجؤون –غالبًا– إلى هذه المناهج عند دراسة الحضارة الإسلامية لغرض الاجحاف فيها، فالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لم يسلما من التشكيك في نصوصهما، والأحداث والمواقف التاريخية

(١) ينظر: محمد خليفة حسن .*آثار الفكر الاستشراقي*.ط١. (مصر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٧م)، ص٢٨، ٢٩، ٢١، ٢٢.

(٢) ينظر: مونتغمري، محمد في مكة، ص٥٦، ٥٧.

–كذلك– طالهما التشكيك، فلم يكن التشكيك في النص القرآني فحسب، بل ومع الحديث النبوي والتاريخ الإسلامي ووقائعه المختلفة، فهذه الوقائع كثير منها ترجع إلى مصدري الكتاب والسنة (١).

لقد كان الشك نابعًا من عدم الثقة بالنص القرآني، فراحوا يشككون تارة بأمانة النقل، وتارة أخرى في جمعه وترتيبه، وربما شككوا جملة بأن النص الموجود قد تم تغييره جملةً وتفصيلًا، والمستشرقون بذلك لا يهدفون إلى التشكيك في القرآن فحسب، وإنما إلى كل ما يتعلق به، فالقرآن هو العنوان لهذا التشكيك، والمستهدف كل ما يتعلق به، وترجع هذه الشكوك التي أثاروها إلى عنصرين هما:

١. جمع القرآن ونسخه.

٢. اختلاف القراء والقراءات (٢).

ومما قيل في ذلك: "لا يوجد كتاب تشريعي اعترفت به طائفة دينية اعترافًا عقديًا على أنه نص منزل، أو موحي به يقدم نصه في أقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب، وعدم الثبات كما نجد في النص القرآني"(٣).

أما الأحداث والمواقف التي شكك بها المستشرقون فكثيرة، ولعل أهم هذه المواقف ما حكتها السنة النبوية؛ لأن الغرض ليس الحوادث، ولكن مصادرها التي انبثقت عنها، وهي إما نصوصًا قرآنية أو أحاديثَ نبوية قطعية متواترة لا تقبل الشك؛ "إذ إن بإبعاد السنة النبوية، والتشكيك في مكانتها في التشريع يصبح من التلاعب بالقرآن الكريم أمرًا ميسورًا"(٤).

---

(١) ينظر: محمد فتح الله الزيادي .*الاستشراق؛ أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون*. (طرابلس: ١٩٩٨م)، ص ١١٦: ١٢٤.

(٢) ينظر: التهامي نقرة، القرآن والمستشرقون، ص ٣٩.

(٣)جولد تزيهير. *مذاهب التفسير الإسلامي*. ترجمة: عبد الحليم النجار. تقديم ودراسة: محمد عوني عبد الرؤوف. (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ، ٢٠١٣م)، ص ٤.

(٤) نقرة، التهامي، القرآن والمستشرقون، ص ٦٧.

كما طالت مناهجهم في التشكيك الوقائع التاريخية الثابتة، حيث "انساق المستشرقون المعاصرون مع أسلافهم في اتباع منهج الشك والمبالغة في إثارة الشكوك حول الوقائع التاريخية الثابتة، والروايات الصحيحة المرتبطة بتاريخ القرآن وعلومه، واعتمدوا في ذلك على عملية الانتقاء بطريقة مغرضة وهادفة إلى ما يصبون إليه"(١)؛ فهم لا يرفضونه جملة وتفصيلًا، ولكنهم يشككون في البعض سعيًا إلى زعزعة القناعات، وحتى لا يفكر المسلمون في العودة إليها يومًا ما.

يعتمد المستشرقون على المنهج الافتراضي الذي يقوم على عدم الأخذ بكل ما هو صادق وحقيقي، ولكن بما هو أقرب إلى الاختلاق والكذب. وأبرز حقل قرآني مارس فيه المستشرقون هذا المنهج هو ما تعلق بترتيب الآيات والسور في القرآن، فقد حاولوا افتراض ترتيبات جديدة يحكمها الهوى المجرد، وقد جعلوه أكبر مدخل للطعن في القرآن الكريم (٢).

وفي منهج التشكيك ينكر المستشرقون تلك النصوص والوقائع القطعية، فلا غرابة أنهم في أخذهم بالمنهج الافتراضي يصدقون ما هو أدنى وأقرب إلى الكذب.

أما النفي الكيفي فيتمثل بنفي الكثير من أحداث السيرة ما دامت لم ترد في القرآن الكريم، وكأن القرآن الكريم كتاب تاريخي خاص بتفاصيل حياة الرسول محمد ﷺ، وهذا مكنهم من عملية انتقاء مغرضة ذات طابع هدمي تتمثل في نفي كل رواية لا ترد مؤيداتها في القرآن الكريم، ولا سيما لو كان في هذه الرواية تمجيد للنبي محمد ﷺ، أو كان في نفيها تأكيد لإحدى وجهات النظر الاستشراقية، حيث يرى (شبرنكر(٣)) أن اسم محمد لم يرد إلا في أربع سور من القرآن هي: آل عمران

---

(١) عزوزي، آليات المنهج الاستشراقي ، ص٩.

(٢) ينظر: عزوزي، ص٢٥

(٣) (١٨١٣_ ١٨٩٣م) مستشرق نمساوي الأصل، درس الطب واللغات الشرقية، وحصل على درجة الماجستير في اللاهوت، وله عدة كتب، منها تحقيق كتاب (اصطلاحات الصوفية) لعبد الرزاق الكاشاني، ينظر: سعيد أحمد بن صغير أحمد هندي *."أثر الاستشراق على المنهج العقدي الإسلامي بالهند (١٨٥٠م –١٩٥٠م) دراسة نقدية"*.(أطروحة دكتوراه، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام بالمدينة المنورة، إشراف: محمود رزق ماضي، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م)، ص ١٦٣.

والأحزاب ومحمد والفتح، وكلها صور مدنية، وعليه فإن لفظة (محمد) لم تكن اسم علم للرسول قبل الهجرة، وإنما اتخذه بتأثير قراءته للإنجيل، واتصاله بالنصارى في المدينة بعد الهجرة(١).

المطلب الثالث: الإسقاط والخطأ في الاستنتاج:

بالنظر إلى أصل الإسقاط فإنه يعد "عملية نفسية أكثر منها فكرية أو دينية، ولذلك وجدنا تعريفه الاصطلاحي عند علماء النفس أكثر من غيرهم، والتعاريف المختلفة تصب في مفهوم رؤية الكاتب للحدث التاريخي، وتفسيره له برؤيته الخاصة التي تتحكم فيها ظروف عصره وأحاسيسه"(٢). فالمنهج الإسقاطي هو المنهج الذي يُسقط فيه المستشرق من ذاته على الموضوع، فتتحول ذاته إلى موضوع، كما هو الحال في النرجسية(٣)، وتتحول الموضوعية الخالصة إلى ذاتية خالصة، فما في ذهن المستشرق هي أحكام مسبقة من ثقافته ودينه وتحيزاته الخاصة، يتم إسقاطها على الموضوع فتغطيه، وتكون بديلًا عنه، وقد يصل الأمر إلى حد التعصب لهذه الأحكام الإسقاطية الخاصة(٤).

ويقوم الاسقاط الاستشراقي من خلال ما يصدر عنهم من إسقاط المفاهيم الاستشراقية، أو إسقاط ما يعتمدونه هم من الشرائع الاستشراقية، حيث يقوم هذا المنهج بإسقاط الواقع المعاصر على الوقائع التاريخية القديمة، فتُفسر اعتمادًا على خبرة المستشرق ومشاعره الخاصة، وما يعرفه من واقع حياته ومجتمعه، وهكذا لا

---

(١) ينظر عماد الدين خليل .*المستشرقون والسيرة النبوية: بحث مقارن في منهج المستشرق البريطاني المعاصر مونتغومري وات*. (الدوحة: دار الثقافة، ، ١٤١٠هـ_ ١٩٨٩م)، ص ٢٠.

(٢)نبيل زياني .*إسقاطات المستشرقين والحداثيين والعقلانيين في كتابة السيرة النبوية"*. (الجزائر: مجلة الإبراهيم للآداب والعوم الإنسانية، جامعة برج بوعريريج، العدد ٣، ٢٠٢٠م)، ص٨٠.

(٣)عبد الوهاب المسيري .*حيث يرى الآخر نفسه*. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.ط١. (مصر: دار الشروق، ١٩٩٩م)، ٨/ ٣١٧.

(٤) ينظر: حسن حنفي، منهج الاسقاط الاستشراقي، (صحيفة الاتحاد،١٢/١٠/٢٠١٤م. موقعها على الانترنت: https://www.alittihad.ae/wejhatarticle)

يرى الباحث إلا صورته الذهنية دون غيرها من الصور الفكرية التي ربما تُخالف ما يذهب إليه، وهنا يحاول جاهدًا إخضاع جميع الصور إلى ما ارتضاه لنفسه ولو جانَبَ الموضوعية [١]، أو يسقط قضية ما شاعت عند الأديان الأخرى على الدين الإسلامي.

ويكاد المستشرقون أن يلتقوا جميعًا على أن هذا الخلل المنهجي الذي هو أشبه بالحتمية التي لا فكاك منها للبحث الغربي هو القاسم المشترك الأعظم لجل الأبحاث والدراسات التي قدموها؛ ذلك أن مواضعات العقل الغربي ورواسبه الدينية جنبًا إلى جنب مع نزوعه العلماني، ومسلماته المادية، ورؤيته الوضعية، وانحساره على المنظور، وانكماشه على المحسوس، وردة فعله تجاه كل ما هو روحي، أو غيبي واعتقاده الخاطئ بأن تجاوز الواقع إلى ما وراءه سقوط في مظلة الخيال والمثالية والخرافة واللا علمية، بل إن غرور العقل الغربي، وانتفاخه المتورم، واعتقاده القدرة على فهم كل شيء، وتحليل كل معضلة في دائرة ما يصطلح عليه بالعلوم الإنسانية، ومنها التاريخ، هذه كلها تفعل فعلها في حقل الدراسات الاستشراقية، وتمسك بتلابيب الباحث فلا يستطيع منها فكاكًا، خاصة إذا حاول تشبثه ببعض المؤشرات الخاطئة والمضللة، ويعض عليها بالنواجذ معتقدًا أنها مفاتيح الحل، ومفردات المنهج العلمي السليم، فكيف إذا أضيف إلى هذا كله نظرة اعتقادية مسبقة ترسم هياكلها في ضوء أيديولوجيتها[٢] الصارمة، وتسعى لكي تجد في التاريخ السند والدليل؟ بل إنها تحاول أن تعمل في وقائعه بمشرطها الذي لا يرحم من أجل أن تقسرها على الانسجام مع مقولاتها المسبقة، والدخول بالإكراه في عنق الزجاجة

---

(١) ينظر: ساسي الحاج *نقد الخطاب الاستشراقي*.ط١. (ليبيا: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م)، ص١٦٩.

(٢) الأيديولوجيا: هي رؤية فكرية للحياة بكل تفاصيلها، وأبعادها، نابعة من مصادر فكر الأمة التي يمارس فيها الإعلام، بها توزن الأفكار والآراء، وتُزكى العواطف والمشاعر، ومن خلالها تعرض الأحداث بتفسيراتها وتحليلاتها. سيد محمد ساداتي‌الشنقيطي *.الأسس الفكرية للإعلام*. ط١. (دار الحضارة للنشر والتوزيع، مصر)، ص ٩.

الضيق الملتوي[١]. "ومن دأب كثير من المستشرقين أنهم يعينون لهم غاية ويقررون في أنفسهم تحقيق تلك الغاية بكل طريق، ثم يقومون لها بجمع معلومات _من كل رطب ويابس_ ليس لها أي علاقة بالموضوع، سواء من كتب الديانة والتاريخ، أو الأدب والشعر، أو الرواية والقصص، أو المجون والفكاهة، وإن كانت هذه المواد تافهة لا قيمة لها، ويقدمونها بعد التمويه بكل جرأة، ويبنون عليها نظرية لا يكون لها وجود إلا في أنفسهم وأذهانهم"[٢]. ومن أمثلة هذا الإسقاط:

- ✓ أن معجزة محمد ﷺ إنما هي جمع العرب تحت مظلة سياسية واحدة، ووجه الإسقاط في هذه المسألة هو إنكارهم للنبوة والرسالة المحمدية.
- ✓ تقديم محمد للامتيازات (الصدقات) هو سبب دخول الناس في دين الإسلام، ووجه الإسقاط فيها هو المادة التاريخية.
- ✓ حروب الردة كانت من أجل إجبار العرب على الإسلام، ووجه الإسقاط فيها هو الإسلاموفوبيا[٣][٤].

ولكنها اسقاطات فاضحة مكشوفة، لا يلجأ إليها من أوتي ولو قدرًا بسيطًا من الصدق أو الخلق الكريم أو الإيمان بالله، قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾(سورة الأنبياء:١٨)[٥].

---

(١) ينظر: عماد الدين خليل ، المستشرقون والسيرة النبوية، ص ٦٧.

(٢) الندوي، الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين، ص ١٦.

(٣) الإسلاموفوبيا تعني كُرْه الغربيين للإسلام وخوفهم منه، ويتولد عن هذا الخوف حركات عنصرية تشيع موجات كُرْه للمسلمين المقيمين في المجتمعات الغربية. ينظر: المبروك الشيباني المنصوري . *صناعة الآخر؛ المسلم في الفكر الغربي المعاصر من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا*.ط١. (بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ، ٢٠١٤م)، ص٢٤٥-٢٤٨.

(٤) ينظر: حمدي زقزوق .*حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين*.ط٤. (القاهرة: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ١٤٢٧هـ_٢٠٠٦م)

(٥) ينظر: شوقي أبو خليل .*الاسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين*. ط١. (بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٥م)، ٢٣٢: ٢٣٤.

المطلب الرابع: التركيز على جوانب الضعف واعتبارها سلبيات وإغفال الإيجابيات

مما يعد خارجًا عن الموضوعية ولا يمت إليها بصلة، دراسة الاستشراق للحضارة الإسلامية، أو أيٍ من مصادرها كالقرآن الكريم والسنة النبوية وغيرها من المصادر المهمة دراسةً تستهدف البحث عن العثرات والسلبيات، بغرض تجليتها وتقديمها على أنها هي لا غيرها، وتجاوز الجوانب المشرقة في موضوع البحث أو الجوانب الإيجابية، ولا شك أن لكل موضوع جوانبه السلبية والإيجابية، ويتعين على كل باحث أن يكون أمينًا في إبرازها، سواء اتفق معها أم اختلف، غير أن الحياد غاب في موضع يلزم فيه الحضور؛ ليحقق صفة مهمة من صفات البحث العلمي وهو الموضوعية، فقد "عمد إلى التركيز على مواطن الضعف في التاريخ الإسلامي الآتي من سلوكيات البشر، كما عمد إلى الروايات المغلوطة والمكذوبة، وجعلها مدارًا للنقاش، والحديث عن الإسلام"(١).

وعليه فإننا نرى "الكثير من المستشرقين يركزون كل جهودهم ومساعيهم على تعريف مواطن الضعف في تاريخ الإسلام، ومجتمعه، ومدنيته، حتى في ديانته وشريعته، وتمثيلها في صورة مروعة مضخمة، إنهم ينظرون إليها عن طريق المجهر، ويعرضونها كذلك للقراء حتى يروا الذّرة جبلًا والنقطة بحرًا، وقد ظهرت حذاقتهم وذكاؤهم في كثير من الكتابات في تشويه صورة الإسلام"(٢).

ولعل الهدف الرئيس في اتباع هذه المناهج والإجحاف في حق الحضارة الإسلامية "هو التقليل من أثر الحضارة الإسلامية، ونفي أنها اتكأت على دين قائم بذاته، أراده الله تعالى أن يكون كاملًا متممًا لما قبله من الشرائع الإلهية، ومن ثم

---

(١)عبد الرحمن بن صالح العشماوي *وقفة مع جرجي زيدان*. ط٢. (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م)، ص ١٢٣.

(٢) الندوي، الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين، ص ١٥: ١٦.

السعي إلى الوصول إلى أن هذا الدين ليس دينًا حضاريًا قابلًا لنشر الحضارة بين الأمم"[١].

وهكذا فإن جمهرة المستشرقين _باستثناء القلة القليلة منهم_ تقف من الإسلام (عقيدة وحضارة) موقف العدو المتربص، والخصم المتلصص، يبحث عن نقاط الضعف، فإن لم يجدها اختلقها، ويتصيد مواطن الزلل، فإن لم يعثر عليها لجأ إلى الخبر، فسعى إلى تزييفه، وإلى الأثر فعمد إلى تشويهه، فإذا ما سألنا أنفسنا عن الأسباب التي دفعت هذه الفئة من الباحثين إلى امتطاء هذا المركب الصعب؟ كانت الإجابة سهلة يسيرة؛ ذلك أن الاستشراق صدر عن أبوين معاديين للإسلام هما الصليبية التبشيرية والاستعمار، والإسلام بداهة خطر على كليهما، ولا يسير في خدمة أيٍ من هذين العنصرين إلا كل متهاون في مروءته، منحرف في فطرته، بعيد عن سمت العلماء، وإن تسربل بلباسهم، عُطّل من مؤهلات الباحثين، وإن تشبث بأذيالهم، وليس ذلك من قبيل التشهير بهذا الفريق من مدعي العلم، ولكن لأنهم قوم يغتالون الحقائق ويقتلون الفضائل، وإن اغتيال الحقائق وقتل الفضائل لا يقل جرمًا عن اغتيال البشر وقتل الخلائق[٢].

المبحث الثاني: الإجحاف من خلال خضوع المستشرقين للمؤثرات

الإجحاف له أدواته الشكلية التي تبرزه، وهي جلية في الطريقة والأسلوب، كذلك له دوافعه التي تحتجب عن الظهور تحت عباءة الكتابة لأجل الكتابة ولا سواها، لكن النظرة الثاقبة والعين الفاحصة تدرك هذه الدوافع والمؤثرات لهذا الإجحاف، كالتأثير الديني والسياسي والثقافي والتاريخي والحضاري، وغيرها.

---

(١)علي بن إبراهيم النملة *موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية بين الاستمداد والتأصيل*. (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٣هـ_ ٢٠١٢م))، ص٣٤.

(٢) ينظر: مصطفي الشكعة، مواقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية في الأندلس، ، نقلًا عن إدارة الثقافة، التهامي، نقرة التهامي واخرون .مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥م ، ج٢)، ص ٢٧٨: ٢٧٩.

ويمكن استعراض هذه الأسباب والمؤثرات على النحو الآتي:

المطلب الأول: المؤثر الديني.

يكاد يأخذ هذا المؤثر برقاب المستشرقين، ويضع بصماته العميقة على مناهجهم، حيث يعد الدين أقوى المؤثرات في السلوك الاستشراقي تجاه الحضارة الإسلامية، وهو الأكثر استجابة للمستشرق من سواه من المؤثرات؛ ويعود السبب في ذلك إلى أن "معظم المستشرقين النصارى هم من طبقة رجال الدين، أو من المتخرجين من كليات اللاهوت، وهم عندما يتطرقون إلى الموضوعات الحساسة من الإسلام يحاولون جهد إمكانهم ردّها إلى أصل نصراني، وطائفة المستشرقين من اليهود، يجهدون أنفسهم لرد كل ما هو إسلامي وعربي لأصل يهودي، وكلتا الطائفتين في هذا الباب تبع لسلطان العواطف والأهواء"(١).

ولقد كان الدّين والعصبية العمياء الّتي أثارها رجال الكنيسة في شعوب أوروبا دافعًا مؤثرًا في الافتراء على المسلمين أبشع الافتراءات، محرّضًا النّصارى أشدّ التحريض على تخليص مهد المسيح من أيدي الكفّار _أي المسلمين_ فكان جمهرة المقاتلين من جيوش الصليبيين هم من هؤلاء الذين أخرجتهم العصبية الدينية من ديارهم عن حسن نيّة، وقوّة عقيدة، إلى حيث يلاقون الموت والقتل والتشريد(٢).

ولم يكن السلوك الاستشراقي بريئًا تجاه الحضارة الإسلامية، فقد كانت تلك صفة متأصلة فيه وغاية بحد ذاتها، وقد "ظهرت هذه الصفة في الاستشراق الأمريكي مند بداياته الأولى، حيث كان الاهتمام باللغة العربية طريقًا لفهم العبرية، كما شارك الاستشراق الأمريكي في الحملات التنصيرية التي قصدت بلاد الشام وأنشأت فيها معاهد علمية مختلفة، كما أسس الأمريكيون بعثة تنصيرية في الخليج العربي،

---

(١)جواد، تاريخ العرب في الإسلام، ٩/١: ١١.

(٢) ينظر: أحمد عبد الكريم السّايح .*الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي*.ط١. (القاهرة: الدار المصرية، ١٤١٧ هـ -١٩٩٦م)، ص: ٤٣ - ٤٥.

استمرت من عام ١٨٨٩ إلى ١٩٧٣م"[١]، ومن أبرز المستشرقين المنصرين: (صموئيل زويمر) و(كيندت كراج[٢])[٣].

ولم يكن خافيًا على أولئك المستشرقين وحتى ساستهم، أن من أهم أسباب إثارة الشعوب الغربية لأهدافهم ومطامعهم هو الإثارة الروحية "التي هي الموقد الأول للفرد الغربي العادي المتعدد الأهواء، والذي قد لا يحمل نفس الهم الطمعي المادي بصورته الغربية الطاغية، ولهذا نجد تصريحات كبار سياسييهم بين الفينة والأخرى حول خطورة الإسلام الأصولي الإرهابي، وقد قصدوا بذلك الإسلام الخالي من الشوائب المادية أو الجاهلية أو ما أشبه ذلك"[٤].

المطلب الثاني: المؤثر الاستعماري السياسي

قد تصفو النيات لباحث علمي يبحث عن الحقيقة، فيعمل بعيدًا عن التأثير السلبي في مجريات بحثه، لكن ذلك لا يمكن أن يحدث من باحث ذي خلفية استعمارية، وإن كان اللافتة التي يعمل من خلالها جمعية، أو مركزًا يظهر حياديته في مثل هذه الدراسات، إذ يكشف التعاطي لقضايا البلد التي يستهدفها بالتحامل، والإسفاف في المغالطات التي تخالف الواقع. ويعد الاستعمار كونه دافعًا ومؤثرًا "من أهم الدوافع في مشوار التيار الاستشراقي السياسي للسيطرة على هذا المكنون الإسلامي، وهو الهدف الأسمى لإلغاء كل قوة يظن الغرب أنها من الممكن أن تؤخر

---

(١) السّايح، الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، ص ٤٣ – ٤٥.

(٢) (١٣٣١هـ / ١٩١٣م) قسيس وأستاذ جامعي، ومستشرق أمريكي تخصص في دراسة العالم الإسلامي، ينظر: مصطفى السباعي .*الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم* .ط٣. (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ)، ص ٣٥.

(٣) ينظر: محمد بن موسى المجممي .*"التّنصير عبر الخِدمات التفاعليّة لشبكة المعلومات العالميّة دراسة عقديّة"* (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، إشراف: عبد الله بن عمر العبد الكريم، ١٤٣٣هـ)، ص ١٩٦.

(٤)عبد الرحمن بن عبد العزيز الجفن. *"الاستشراق النشأة والدوافع"*. (مجلة العلوم الإسلامية والحضارية، ٢٠٢١م)، ص١٨.

سيرها إلى مطامعها الصليبية أو الاقتصادية، وفي الحقيقة، فهذا المنطلق يشعرك بعظم التحيز الغربي، والعقلية العسكرية المتحولة من التحريف الكنسي، ومن كونه ديانة سماوية إلى عقلية عسكرية لا تعترف للدعوة إلى هذا الدين المحرف بمطامعه المادية والاستراتيجية"(١).

ويؤكد ذلك ما قام به ملوك أوروبا حين سمعوا "بما تتمتّع به بلاد المسلمين من حضارة وثروات، فجاءوا يقودون جيوشهم باسم المسيح، وما في نفوسهم إلا الرغبة في الاستعمار والفتح، وشاء الله أن ترتدّ الحملات الصليبية كلها مدحورة مهزومة، وقد رأى الصليبيون بعد الإخفاق عسكريًا أن يتّجهوا إلى دراسة شؤون المسلمين وعقائدهم تمهيدًا لغزوهم ثقافيًا وفكريًا، ومن هنا كانت النّواة الأولى لجمعيات المستشرقين"(٢)، كما شكل ذلك اهتمامًا خاصًا لدى الأمريكيين؛ حيث "اهتم الاستشراق الأمريكي بالأطماع السياسية الاقتصادية منذ وقت مبكر، يرجعه البعض إلى منتصف القرن التاسع عشر، ولكن اندفاع الاستشراق الأمريكي في هذا الاتجاه كان بصورة قوية بعد الحرب العالمية الثانية، فأنشأت مراكز البحوث للدراسات الاستشراقية بدعم كبير من الحكومة الأمريكية، ويؤكد هذا الاهتمام أقسام دراسات الشرق الأوسط، ومراكز البحوث في تحليل الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية للعالم الإسلامي"(٣)، وبالتالي فإن جميع "الطرق التي سلكوها، لم تخدم الأمانة العلمية والأصول البحثية، وإنما صبت في خانة الدول الاستعمارية"(٤).

---

(١) الجفن، الاستشراق النشأة والدوافع، ص٢٠.

(٢) السّايح، الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، ص ٤٣: ٤٥.

(٣)مازن صلاح مطبقاني . *"منهج المستشرق برنارد لويس في دراسة الجوانب الفكرية في التاريخ الإسلامي"*. (أطروحة دكتوراه، إشراف: محمد خليفة حسن أحمد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (كلية الدعوة_ المدينة المنورة، ١٤١٤هـ .)، ١/ ١٧.

(٤)منذر معاليقي .*الاستشراق في الميزان*.ط١. (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٨هـ_ ١٩٩٧م)، ص ٩٢.

كما استطاع "الاستعمار أن يجند طائفة من المستشرقين لخدمة أغراضه وتحقيق أهدافه، وتمكين سلطانه في بلاد المسلمين، وهناك نشأت رابطة رسمية وثيقة بين الاستشراق والاستعمار، وانساق في هذا التيار عدد من المستشرقين ارتضوا لأنفسهم أن يكون علمهم وسيلة لإذلال المسلمين وإضعاف شأن الإسلام وقيمه"(١)، فعملوا في خدمته في مجالات شتى "أظهرها التدريس وتأليف الكتب والمقالات العلمية، وأخفاها إعداد التقارير والدراسات، وتقديم الاستشارات ذات الطابع الاستخباري والدبلوماسي"(٢)

المطلب الثالث: المؤثر التاريخي.

بين العالمين الشرقي والغربي مراحل من المد والجزر في الاتفاق والاختلاف عبر تاريخهما الطويل، وهذه المراحل "تأخذ اتجاهات مختلفة، فكلما أمعن المرء النظر في التاريخ وجد خيوطًا واضحة المعالم؛ حيث حاول الشرق والغرب أن يسيطر كل منهما على الآخر، ومن الجلي أن الغرب كان أكثر هجومًا وعداءً وأشد بطشًا وقوةً وأطماعًا، وقد ترجع هذه الحقيقة إلى تركيبته النفسية ونظرته إلى الحياة وفلسفته فيها"(٣).

وقد وعى المستشرقون أهمية التاريخ؛ فالتاريخ هو الإسلام، وهو إطاره الزماني والمكاني الذي تبلور فيه، "ولأهمية التاريخ هذه، ولأثره في الأمة، اتجه المستشرقون في أبحاثهم إلى التاريخ، حتى جاءت معظم أعمالهم، سواء الأبحاث، أم التحقيق والنشر، أم الترجمة، معظمها في مجال التاريخ، ونعني بالتاريخ في معناه

---

(١)محمود حمدي زقزوق .*الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري.* (قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤٠٥هـ، سلسلة كتاب الأمة، العدد٥)، ص ٤٤.

(٢)محمد وقيع الله .*الإسلام في المناهج الغربية المعاصرة.* ط١. (بحث مقدم لنيل جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة لعام ١٤٢٧هـ ١، ١٤٢٧هـ_ ٢٠٠٦م)، ص ٦٤.

(٣)أحمد سيمايلوفتش . *فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر.* (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٨م)، ص٤٣.

العام: التاريخ السياسي والتاريخ الحضاري، والاجتماعي، وتاريخ الفرق والمذاهب، والفكر والفن والعلم، وتاريخ الرجال والطبقات، ومعاجم البلدان"[١].

ولقد عمد المستشرقون إلى الغوص في التاريخ الإسلامي، والبحث عن ثغرات في جداره النقي، وإن كان ما التبس في تأويله، فإنهم يتجاوزن هذه الحاجة إلى التأويل؛ "حيث يجد بعض المستشرقين ما يستندون إليه مما حفلت به كتب التاريخ العربي الاسلامي، وبعض كتب الحديث، وبعض كتب التفسير بالأخبار غير الموثوقة، ومنها الإسرائيليات التي أوردها بعض المفسرين دون تعليق يذكر عليها [٢]. إن حالة الخضوع للحضارة الإسلامية عبر التاريخ دفع بالمستشرقين إلى استراتيجية طويلة المدى للنيل من الحضارة وإنكار فضل المسلمين على الغرب وخاصة عند المتعصبين من مؤرخيهم

المطلب الرابع: المؤثر الثقافي.

استطاع المستشرقون وبمهارة منقطعة النظير أن يستغفلوا كثيرًا من العرب والمسلمين، ويضللونهم بأن كثيرًا من معطيات الحضارة العربية والإسلامية هي من آثار الحضارة الغربية، وأن تطور كثير من العلوم الطبيعية والأدبية وجملة الاقتناء الثقافي مأخوذ عن الغرب، ولا فضل فيه لأحد سواهم، وهو الأمر ذاته الذي جعل المستشرقين أنفسهم يقتنعون به، ويصدقونه، ويضفون نظرتهم إلى الحضارة الإسلامية بناء عليه، فكان تناولهم المجحف وليد هذا التأثير، وقد انبرى لهذا الزعم كثير من مثقفي العرب فنسجوا على منوالهم، ولقد "كان من أهدافهم في كثير من الأحيان في اكتشافاتهم العلمية العربية هو تشويه الإسلام، وإبداء صورة إما سيئة من خلال نشر بعض القضايا الخفية بين المسلمين، وإما بنشر مسائل تعتبر من

(١)عبد العظيم محمود الديب .*المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي*. ط١.(قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الإسلامية، سلسلة كتاب الأمة، العدد ٢٧، ١٤١١هـ)، ص ٥٨-٥٩.

(٢) ينظر حسين، الاسرائيليات في التراث الإسلامي. ص٧٥-١٣٧.

المشتبهات على كثير من المسلمين، ومن خلالها استحدثوا مذاهب فكرية مناهضة للوعي الإسلامي الحضاري، ودينية ينسبونها للإسلام والإسلام منها بريء"[١].

وتعد الثقافة مرادفة للغة العربية، وفي أقل الأحوال هي نافذة يتم من خلالها العبور إلى الثقافة؛ فهي مؤثر مباشر، فاللغة والثقافة لا ينفكان؛ " وذلك لأن الثقافة واللغة متداخلتان تداخلاً لا انفكاك له، ويترادفان ويتلاقحان، بأسلوب خفي غامض، ويمتزجان امتزاجاً واحداً غير قابل للفصل"[٢].

وإلى جانب هذا الترادف والتداخل فهما يصدران عن بعضهما ويحويان الاهتمامات نفسها، ويدرك المستشرقون هذه الأهمية للثقافة، وأهمية تلاقي اللغة والثقافة، وما يحدث من اكتناف بينهما؛ ولذلك فهم يفرون من صعوبة اللغة إلى رحابة الثقافة التي تسهل عليهم ما يجدون في اللغة، وفي الوقت نفسه يجدون في اللغة ما تختزله من وعي وأدب وثقافة من خلال البيئة، أو من بطون الكتب والمؤلفات، وقد كان ما كتبه المستشرقون المنتقدون المشوّهون المادة التي ألهبت أُوَار[٣] التعصب، وشحنته بمزيد من الحقد والكراهية، ويكاد يضيع ما ذكره المادحون لثقافة الإسلام في غمار ذلك التيار المتعصب الأهوج، إن لم يكن له تأثير عكسي من حيث إغراء المتعصبين بمزيدٍ من الطعن والدس والتشويه[٤].

المطلب الخامس: المؤثر النفسي.

لا يمكن لأي سلوك أن يتبلور دون دافع وراءه، كما يشير إلى ذلك علماء النفس؛ حيث "إن الدوافع يمكن الاستدلال عليها، أو استنتاجها مما نلحظ، ونشهد من

---

(١) الجفن، الاستشراق النشأة والدوافع، ص٢٥.

(٢) الديب، ، المنهج في كتابات الغربيين ، بتصرف، ص٧٣.

(٣) أُوَار: شدة حرِّها. خليل بن أحمد الفراهيدي.(ت:١٧٠هـ). *العين*. تح: مهدي المخزومي-إبراهيم السامرائي،(دار ومكتبة الهلال)، ٢/ ١١٨.

(٤) ينظر: عمر عودة الخطيب *لمحات في الثقافة الإسلامية*. ط١٥. (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م ، ص ١٨٦.

سلوك وتصرفات"[١]، وبالتالي فالدافع النفسي لأي سلوك لا ينفك عن المعتقد الذي يجعل له موقفاً إزاء الآخر، ويولد لديه قناعات أقلها عدم الارتياح؛ فتصدر أحكامه نحو الآخر من منطلق نفسيته، ومن ثم لا موضوعية حينئذ في هذه الأحكام، بل إنها تتحول إثر ذلك إلى إجحاف في حق الغير فيهضمه حقه اعتمادًا على مخزون هذه النفسية، ولن نكون بعيدين عن الصواب حين نستعرض بعض الرؤى الاستشراقية بل والمواقف إزاء الحضارة الإسلامية، التي كانت مؤثرًا مباشرًا في إجحافهم فيها، فمن الخيال الاستشراقي بدأت الخيوط الأولى تنتسج لرسم لوحة عن الحضارة الإسلامية، صورة سيئة ساخرة ناقصة ومشوهة، تنطلق من الدراسات الأكاديمية التي تحاول أن تعطي لذاتها صفة العلمية، وتسبغ على مفرداتها المنهجية العلمية، وتنتهي بالأعمال التي تأخذ طابعًا أدبيًا وفنيًا، وما أبعد الأدب والفن عنها[٢].

ولا شك أن حب الاطلاع والتعرف على حياة الآخرين وأفكارهم وسبل معيشتهم أمر فطري غريزي في الإنسان، وهذه الرغبة متأصلة في أعماق النفس البشرية لا يمكن أن تُستأصل، ومن أجل هذه الرغبة يتحمل الإنسان المتاعب والمصاعب بأنواعها؛[٣] لذا فهذا الدافع كان من أول الدوافع التي جعلت المستشرقين يهتمون بالشرق وحضارته وسبل عيش أهله وطرق تفكيرهم، إلى غير ذلك مما يجهلونه ويحبون أن يطلعوا عليه، خاصة بعد أن ظهر لهم ما ظهر من اتساع بقعة الإسلام وانتشاره، وتشييد حضارة قوية أذهلت الغرب، حتى ظهر فيهم أناس رأوا العكوف على التراث الإسلامي بأوسع معانيه؛ لتعرف أسباب تلك القوة الخارقة ومقومات هذه الحضارة العتيدة، ومن هنا نشأت حركة الاستشراق، وقد ولدت أصلًا

---

(١)مصطفى فهمي .*الدوافع النفسية*. ط٣. (القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٥٥م)، ص٣٦.

(٢) ينظر: إدريس مقبول. *الدراسات الاستشراقية للقرآن الكريم في رؤية إسلامية*. (المكتبة الاستشراقية، بدون بيانات، الكتاب موجود على الانترنت https://d1.islamhouse.com/data/ar)، ص ٤.

(٣) ينظر: عمر بن إبراهيم رضوان .*آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره*.ط١. (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع)، ص٢٩.

بسبب حيرة الرجل الغربي تجاه العالم العربي، وإحساسه الداخلي بالرغبة في مقاومة التوسع الإسلامي الذي عَبَر إلى أوروبا وسيطر على جزء كبير منها.

كما أن من وراء ذلك الإحساس التقليل من شأن الحضارة التي تنال مكانة كبيرة بين الحضارات وتتفوق عليها، وهذا السلوك في الإجحاف بحق الحضارة يلبي تلك الرغبة ويشبعها.

لقد اتضح إجمالًا أن الدوافع النفسية كانت عظيمة الشأن في نشأة الاستشراق برمته، وأن لها أثرًا كبيرًا في اتجاه علمائه وتطور حركته، مما لا يدع مجالًا للشك أنها تعد أساسًا من أُسس انطلاقه، وتحقيق ما اضمرت من أهداف، وفي مقدمتها الإجحاف في حق الحضارة الإسلامية؛ لما آلت إليه من مكانة تشرع للنيل منها بشتى السبل(١).

المطلب السادس: المؤثر الحضاري.

يقصد بالمؤثر الحضاري على المستشرقين هو ذلك الدافع الكامن لديهم للقضاء على حضارة الإسلام، والذي لن يكون إلا بالقضاء على الدين الذي هو مصدر قوتها وعزتها وحصنها، ودعامة حضارتها، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنه لا يمكن للمستشرق وهو يتناول الحضارة الاسلامية الفصل بينها وبين سائر الحضارات، سواء من حيث الامتداد أم التأثير والتأثر؛ فهو لا ينظر إليها بمعزل عن غيرها، وهنا تنشأ بقصد أو دون قصد المغالاة في علاقة الحضارة الإسلامية بغيرها، كونها أكثر تأثيرًا أو تأثرًا، وهو ما قد يجعل الباحث الذي يجنح بميوله إلى حضارة دون أخرى من التقليل من شأن ما لا يميل إليه، وتبدأ عملية بخس الحضارة حقها وتغيير الحقائق بوسائل شتى تحت غطاء الدراسة العلمية لهذه أو تلك(٢). يقول (مازن

(١) ينظر: سيمايلوفتش ، فلسفة الاستشراق ، ص ٤١: ٤٢.

(٢) ينظر: سعدون الساموك .*الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية*.ط١. (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع ، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م)، ص ٩٧: ١٠٠.

مطبقاني) في شأن منهجية المستشرق (لويس) [١]: "تركز منهجه في التشكيك في أصالة الحضارة الإسلامية، والزعم بدور وهمي مبالغ فيه لغير المسلمين في هذه الحضارة، ... وتميز منهجه أيضًا بالتقليل من شان الحضارة الإسلامية في مجالي التجارة والصناعة، رغم اعترافه في بعض المواضع باتساع رقعة العالم الإسلامي، وازدهار النشاط التجاري والصناعي مما يوقعه في التناقض، ومن أخطائه المنهجية في دراسة الحضارة الإسلامية تبنيه بعض مواقف المستشرقين من العقل العربي المسلم التي تؤكد النظرة الاستعلائية التي اتسم بها منهجه في دراسته للحضارة الإسلامية خصوصًا والفكر والتاريخ الإسلامي عمومًا"[٢].

وإن مما يؤخذ على المستشرقين هو تجاوزهم للموضوعية في مناهجهم، فلو أنهم حاولوا التزامها وتحرير عقولهم من عوامل الشد الزمانية والمكانية والمذهبية والنفسية، ولو أنهم قدروا على تجاوز النسبيات وضغوط الاسقاطات المرحلية، فإنهم كانوا سيتمكنون من تقديم أعمال أنضج بكثير، وأقرب إلى روح الواقعة وتركيبها وإيقاعها، كما أن منهج البحث للمستشرقين يمثل بحد ذاته جدارًا يصدهم عن الفهم الحقيقي للوقائع وبنسيجها العام.[٣]

ومما سبق يتضح جليًا أن الدراسات الاستشراقية مهما تعددت، فإنها ترغب في "إضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوس المسلمين، وبث الوهن والارتباك في تفكيرهم، وكان لهم في ذلك وساوس كثيرة، تسللوا بها إلى نفوس أبناء المسلمين، ومن هذه الوساوس مايلي:

١. التشكيك بفائدة ما في أيدي المسلمين من تراث، وبما عندهم من عقيدة

---

(١) ولد برنارد لويس في (١٩١٦م)، مستشرق انجليزي تخصص في دراسة التاريخ، عمل استاذًا لتاريخ الشرق الأدنى والشرق الأوسط، وعُيّنَ مديرًا لمعهد انتبرج للدراسات اليهودية بعد حصوله على الجنسية الأمريكية، وتوفي عام ٢٠١٨م في الولايات المتحدة الأمريكية. ينظر: مطبقاني، منهج المستشرق برنارد ، ص ٥٨: ٦٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٧٤.

(٣) ينظر: عماد الدين خليل ، المستشرقون والسيرة النبوية، ص ٦٦.

وشريعة وقيم إنسانية.

٢. إحلال مفاهيم جديدة، أو إحياء مفاهيم جاهلية ماتت منذ تمكن الإسلام من قلوب المسلمين."[١]

كما لُخصت الغايات إلى هدفين كبيرين هما:

١. حماية الإنسان الغربي من أن يرى نور الإسلام فيؤمن به، ويحمل رايته ويجاهد في سبيله، كما كان من المسيحين في الشام ومصر والشمال الأفريقي وإسبانيا من قبل، حين دخل الإسلام في هذه الأصقاع.

٢. دراسة الشرق، أرضه ومياهه، وطقسه وجباله وأنهاره، وزروعه وثماره، وأهله ورجاله، وعلمه وعلماءه، ودينه وعقائده، وعاداته وتقاليده ولغاته، لكي يعرف كيف يصل إليه[٢].

(١)عبدالرحمن حبنكة الميداني . (ت ١٤٢٥هـ). *أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها*. ط٨. (دمشق: دار القلم، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)، ص١٢٩.

(٢) ينظر: الديب، المنهج في كتابات الغربيين، ص٣٨، ٣٩.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أحمد الله تعالى على نعمة إتمامه، وأضع هنا أبرز النتائج والتوصيات.

أولًا: أبرز النتائج:

١. يعد المنهج ضابط أخلاقي يجعل من نزوع النفس والأهواء والمؤثرات الخارجية ذات أثر ضئيل نسبيًا، لكنه قد يتحول من أداة الغاية منها الوصول للحقيقة، إلى وسيلة لتحقيق قصدية الكاتب من بعد كبت الحقيقة أو إخراسها أو تشويهها.

٢. انصرفت الدراسات الاستشراقية انصرافًا تامًا عن نهضة الشعوب الشرقية والإسلامية في العصر الحاضر، وركزت جهودها على تاريخها القديم، ولا سيما الفتن، والحروب الأهلية، والفرق الدينية.

٣. أسفر سلوك المستشرقين عن منهجية انتقائية في تناول الحضارة الإسلامية، إعراضًا عن الحق، وخوفًا مما يوصلهم إليه المنهج المغاير من نتائج تضعهم فيما يخافون الوقوع فيه، ويرومون تغطيته، وحجبه.

٤. يعتمد المستشرقون في منهج دراستهم للحضارة الإسلامية على المنهج الافتراضي، الذي يقوم على عدم الأخذ بكل ما هو صادق وحقيقي، ولكن بما هو أقرب إلى الاختلاق والكذب.

٥. في منهج التشكيك ينكر المستشرقون تلك النصوص والوقائع القطعية، فلا غرابة أنهم في أخذهم بالمنهج الافتراضي يصدقون ما هو أدنى وأقرب إلى الكذب.

٦. يعمد المستشرقون إلى إسقاط الواقع المعاصر على الوقائع التاريخية القديمة، فتُفسر اعتمادًا على خبرة المستشرق ومشاعره الخاصة، وما يعرفه من واقع حياته ومجتمعه، وهكذا لا يرى إلا صورته الذهنية دون غيرها من الصور الفكرية التي ربما تُخالف ما يذهب إليه.

٧. مما يعد خارجًا عن الموضوعية ولا يمت إليها بصلة، دراسة الاستشراق للحضارة الإسلامية، دراسة تستهدف البحث عن العثرات والسلبيات، بغرض تجليتها وتقديمها على أنها هي لا غيرها، وتجاوز الجوانب المشرقة في موضوع البحث أو الجوانب الإيجابية.

٨. الإجحاف له أدواته الشكلية التي تبرزه، وهي جلية في الطريقة والأسلوب، كذلك له دوافعه التي تحتجب عن الظهور تحت عباءة الكتابة لأجل الكتابة ولا سواها، لكن النظرة الثاقبة والعين الفاحصة تدرك هذه الدوافع والمؤثرات لهذا الإجحاف، كالتأثير الديني والسياسي والثقافي والتاريخي والحضاري، وغيرها.

٩. يؤخذ على المستشرقين تجاوزهم للموضوعية في مناهجهم، فلو أنهم حاولوا التزامها وتحرير عقولهم من عوامل الشد الزمانية والمكانية والمذهبية والنفسية، ولو أنهم قدروا على تجاوز النسبيات وضغوط الاسقاطات المرحلية؛ لقدموا دراساتٍ أكثر نضجًا وقيمةً علمية.

ثانيًا: التوصيات:

١. توصي الباحثة الباحثين والأكاديميين وطلاب الدراسات العليا في التخصصات الإنسانية، بتتبع ودراسة مناهج المستشرقين في موضوعات شبيهة بالحضارة الإسلامية، مثل البيئة الاجتماعية والصراعات التاريخية وغيرها.

٢. توصي الباحثة بإعداد دراسات موسعة حول كل منهج من مناهج دراسة المستشرقين للحضارة الإسلامية بشكل منفرد.

٣. توصي الباحثة بإفراد دراسات خاصة لكل مستشرق متعصب على حدة في منهجه الخاص به في دراسته للحضارة الإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

١. إبراهيم، محمد .اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر في القرن العشرين.ط١. القاهرة: دار السلام، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م .

٢. ابن جني الموصلي، أبو الفتح عثمان .سر صناعة الإعراب.ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

٣. ابن فارس، أحمد بن فارس. (تـ ٣٩٥هـ). معجم مقاييس اللغة . تح: عبد السلام محمد هارون. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٤. ابن منظور، محمد بن مكرم.(ت٧١١هـ). لسان العرب. ط١.بيروت: دار صادر،١٩٦٨م.

٥. أبو النصر، محمد أحمد."حضارة الإسلام دعامة أساسية في الحضارة الأوربية". مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، العدد ٤٠.

٦. أبو خليل، شوقي.الاسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين. ط١. بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٥م.

٧. إسبوزيتو، جون. مستقبل الإسلام. ط١. القاهرة: دار النشر للجامعات.

٨. إسماعيل، سيف الدين عبد الفتاح."حول المنهجية الإسلامية؛ مقدِّمات وتطبيقات".، بيروت: مجلَّة المسلم المعاصر، العدد: ١٠٠، ٢٠٠١م .

٩. الشنقيطي، سيد محمد ساداتي .الأسس الفكرية للإعلام. ط١. دار الحضارة للنشر والتوزيع، مصر٠

١٠. الأنصاري، فريد .أبجديات البحث في العلوم الشرعية. ط١. الدار البيضاء: منشورات الفرقان، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

١١. البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل . صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط١. دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ.

١٢. بوكاي، موريس . الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم القرآن الكريم.١٤٠٧هـ.

١٣. تزيهير، جولد. مذاهب التفسير الإسلامي. ترجمة: عبد الحليم النجار. تقديم

ودراسة: محمد عوني عبد الرؤوف. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ، ٢٠١٣م .
١٤.التهامي، نقرة واخرون .مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥م.
١٥.جعفر، صفاء. "منهج المستشرقين في انتقاء الأحاديث مدخلًا للطعن فيها". مجلة كلية الإمام الأعظم .
١٦.الجفن، عبد الرحمن بن عبد العزيز.، "الاستشراق النشأة والدوافع". مجلة العلوم الإسلامية والحضارية، ٢٠٢١م .
١٧.جماعة من المختصين .الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية في كتاب "تراث الإسلام". سلسلة عالم المعرفة، ١٩٧٨م .
١٨.الجندي، أحمد أنور سيد أحمد .تاريخ الغزو الفكري والتعريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين ١٩٤٠:١٩٢٠. مصر: دار الاعتصام.
١٩.الجوهري، اسماعيل بن حماد. (ت٣٩٣هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تح: أحمد عبد الغفور عطار.ط٢. بيروت: دار العلم للملايين،١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.
٢٠.الحاج، ساسي . نقد الخطاب الاستشراقي.ط١. ليبيا: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م.
٢١.الحربي، علي بن عتيق. أسس مناهج البحث العلمي وتحقيق النصوص في العلوم الإسلامية والعربية.ط١. الرياض: المتميز للطباعة والنشر، ٢٠١٨م .
٢٢.حسن، محمد خليفة .آثار الفكر الاستشراقي.ط١. مصر:عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٧م .
٢٣.حسين، مصطفى الاسرائيليات في التراث الإسلامي. في ندوة السيرة النبوية، طرابلس الغرب: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ١٩٨٦م.
٢٤.الحفني، عبد المنعم .المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية.ط٣. القاهرة: مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٠م.
٢٥.الخطيب، عمر عودة .لمحات في الثقافة الإسلامية. ط١٥. مؤسسة الرسالة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٢٦.خليل، عماد الدين .المستشرقون والسيرة النبوية: بحث مقارن في منهج

المستشرق البريطاني المعاصر مونتغومري وات. الدوحة: دار الثقافة، ، ١٤١٠هـ_ ١٩٨٩م .
٢٧.الديب، عبد العظيم محمود .المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي. ط١. قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الإسلامية، سلسلة كتاب الأمة، العدد ٢٧، ١٤١١هـ.
٢٨.رضا، أحمد. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة). بيروت: دار مكتبة الحياة،١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م.
٢٩.رضوان، عمر بن إبراهيم .آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره.ط١. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
٣٠.الزحيلي ، وهبة مصطفى.(ت:٢٠١٥م). الفقه الإسلامي وأدلته.ط٢. دمشق: دار الفكر، ١٩٨٤م.
٣١.زقزوق، حمدي .حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين.ط٤. القاهرة: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ١٤٢٧هـ_٢٠٠٦م .
٣٢.زقزوق، محمود حمدي .الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري. قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤٠٥هـ، سلسلة كتاب الأمة، العدد٥ .
٣٣.زقزوق، محمود حمدي .الإسلام والاستشراق.ط١. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٤هـ_ ١٩٨٤م .
٣٤.الزمخشري، محمود بن عمرو.(ت ٥٣٨هـ).الكشاف عن حقائق التنزيل. تح: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي
٣٥.الزيادي، محمد فتح الله .الاستشراق؛ أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون. طرابلس: ١٩٩٨م.
٣٦.زياني، نبيل ."إسقاطات المستشرقين والحداثيين والعقلانيين في كتابة السيرة النبوية". الجزائر: مجلة الإبراهيم للآداب والعوم الإنسانية، جامعة برج بوعريريج، العدد ٣، ٢٠٢٠م.
٣٧.الساموك، سعدون .الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية.ط١. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع ، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
٣٨.السّايح، أحمد عبد الكريم .الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي.ط١.

القاهرة: الدار المصرية، ١٤١٧ هـ -١٩٩٦م .
٣٩.السباعي، مصطفى .الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم .ط٣. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ .
٤٠.السيد، رضوان .الإسلام من الاستشراق إلى المراجعين الجدد. دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث،٢٠١٩م .
٤١.سيمايلوفتش، أحمد .فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٨م .
٤٢.شهيد، الحسان ."التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون". مجلَّة المسلم المعاصر، العدد: ١٥٠، السنة ٣٨، ذو القعدة – ذو الحجة ١٤٣٤هـ – محرم ١٤٣٥هـ/ أكتوبر– نوفمبر– ديسمبر ٢٠١٣م .
٤٣.الشيخ، زاهد محمد–المدرس، فارس عزيز ."الاستشراق؛ قراءة في المنهج وقصدية الخطاب". مجلة آداب الرافدين، العدد ٦٠، ٢٠١٠م.
٤٤.صليبيا، جميل. المعجم الفلسفي. ط١. بيروت: دار الكتاب اللبناني ، ١٣٩٠ه–١٩٧٣م.
٤٥.عزوزي، حسن . آليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية. المغرب: مطبعة آنفوا برانت، ٢٠٠٧م.
٤٦.العشماوي، عبد الرحمن بن صالح.وقفة مع جرجي زيدان.ط٢. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م).
٤٧.العقيقي، نجيب.المستشرقون. القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤م.
٤٨.علي، جواد .تاريخ العرب في الإسلام. بغداد: مطبعة الزعيم، ١٩٦١م.
٤٩.فتح الباب، إبراهيم مصطفى .دور المستشرقين في تشويه صورة الإسلام. مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٣٣٩، إبريل ١٩٩٤م.
٥٠.الفراهيدي، خليل بن أحمد .(ت:١٧٠هـ). العين. تح: مهدي المخزومي–إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال.
٥١.فهمي، مصطفى.الدوافع النفسية.ط٣. القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٥٥م.
٥٢.الفيروز آبادى، محمد بن يعقوب.(ت٨١٧هـ).القاموس المحيط.ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م .

٥٣.الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى (ت: ١٠٩٤ هـ). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تح: عدنان درويش ومحمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٥٤.المجممي، محمد بن موسى."التّنصير عبر الخِدمات التفاعليّة لشبكة المعلومات العالميّة دراسة عقديّة" رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، إشراف: عبد الله بن عمر العبد الكريم، ١٤٣٣هـ .
٥٥.مختار، أحمد.(ت:١٤٢٤هـ)، واخرون. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط١. عالم الكتب،١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
٥٦.المسيري، عبد الوهاب .حيث يرى الآخر نفسه. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.ط١. مصر: دار الشروق، ١٩٩٩م .
٥٧.مصطفى، إبراهيم وآخرون. المعجم الوسيط. ط٢..القاهرة : مجمع اللغة العربية.
٥٨.مطبقاني، مازن صلاح. "منهج المستشرق برنارد لويس في دراسة الجوانب الفكرية في التاريخ الإسلامي". أطروحة دكتوراه، إشراف: محمد خليفة حسن أحمد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (كلية الدعوة_ المدينة المنورة، ١٤١٤هـ .
٥٩.معاليقي، منذر. الاستشراق في الميزان.ط١. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٨هـ_ ١٩٩٧م.
٦٠.ملكاوي، فتحي حسن .منهجية التكامل المعرفي: مقدِّمات في المنهجية الإسلامية. ط١. فرجينيا- أمريكا، مكتب الأردن- عَمَّان: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م .
٦١.المناوي، محمد المدعو بعبد الرؤوف.(ت: ١٠٣١هـ). التوقيف على مهمات التعاريف. تح: محمد رضوان الدَّاية. ط١. القاهرة: عالم الكتب ، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م
٦٢.المنصوري، المبروك الشيباني. صناعة الآخر؛ المسلم في الفكر الغربي المعاصر من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا.ط١. بيروت:مركز نماء للبحوث والدراسات، ، ٢٠١٤م .
٦٣.الميداني، عبدالرحمن حبنكة. (ت ١٤٢٥هـ). أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها.

ط٨. دمشـــق: دار القلم، ١٤٢٠هـــ- ٢٠٠٠م .
٦٤.الندوي، أبو الحسن علي الحسني .الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين. تقييم لكتابات المستشرقين واستعراض لبحوث المؤلفين المسلمين في الموضوعات الإسلامية. ط٣. بيروت:مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م.
٦٥.النملة، علي بن إبراهيم .موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية بين الاستمداد والتأصيل. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٣هـــ_ ٢٠١٢م.
٦٦.هندي، سعيد أحمد بن صغير أحمد ."أثر الاستشراق على المنهج العقدي الإسلامي بالهند (١٨٥٠م -١٩٥٠م) دراسة نقدية". أطروحة دكتوراه، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام بالمدينة المنورة، إشراف: محمود رزق ماضي، ١٤٢٣هـــ- ٢٠٠٣م.
٦٧.هويدي، فهمي ."أغلب دولنا الواجهة إسلامية والأنظمة علمانية". مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد ٥٣٢، ٠٣/ ٢٠١١/٠٩م.
٦٨.وقيع الله، محمد. الإسلام في المناهج الغربية المعاصرة. ط١. بحث مقدم لنيل جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة لعام ١٤٢٧هـــ ١، ١٤٢٧هـــ_ ٢٠٠٦م.

References

❖ *After the Holy Quran*

- *A group of specialists. Alsuwrat Algharbiat Waldirasat Algharbiat Aliislamiat fi Kitab "Turath Aliislami". The World of Knowledge Series, 1978AD.*
- *Abu Al-Nasr, Muhammad Ahmad. " Hadarat Aliislam Dieamat Asasiat fi Alhadarat Aluwrubiya." Journal of the Islamic University of Madinah, Issue 40.*
- *Abu Khalil, Shawqi. Alasiqat fi Manahij Almustashriqin Walmubashirin. 1nd ed. Beirut, Dar Al Fikr Al Muaser, 1995AD.*
- *Al Ansari, Farid. Abjadiaat Albahth fi Aleulum Alshareia. 1nd ed. Casablanca: Al Furqan Publications, 1417 AH, 1997AD.*
- *Al Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail. Sahih Al Bukhari = Aljamie Almusnad Alsahih. ed: Muhammad Zuhair bin Nasser, Numbering: Muhammad Fuad Abdul Baqi. 1nd ed. Dar Tawq al-Najah, 1422 AH.*
- *Al Shanqiti, Sayyid Muhammad Sadati. Alusus Alfikriat Laliielam. 1nd ed. Dar Al Hadara for Publishing and Distribution, Egypt.*
- *Al-Aqeeqi, Najib. Almustashriqun. Cairo: Dar Al-Maaref, 1964 AD.*
- *Al-Ashmawi, Abdul Rahman bin Saleh. Waqfat mae Jirji Zidan. 2nd ed. Riyadh: Al-Ubaikan Library, 1424 AH-2003 AD.*
- *Al-Deeb, Abdul-Azim Mahmoud. Almanhaj fi Kitabat Algharbiiyn ean Altaarikh Aliislamii. 1nd ed. Qatar: Presidency of Sharia Courts and Islamic Affairs, Book of the Nation Series, Issue 27, 1411 AH.*
- *Al-Farahidi, Khalil bin Ahmed (d. 170 AH). Al-Ain. ed: Mahdi Al-Makhzoumi - Ibrahim Al-Samarrai. Dar and Library of Al-Hilal.*
- *Al-Fayruzabadi, Muhammad bin Yaqub (d. 817 AH). Al-Qamus Al-Muhit. 2nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1407 AH, 1987AD.*
- *Al-Hafni, Abdul-Moneim. Almuejam Alshaamil Lilmustalahat Alfalsafia. 3nd ed. Cairo: Madbouly Library, 2000AD.*
- *Al-Hajj, Sassi. Naqd Alkhitab Aliastishraqii. 1nd ed. Libya: Dar Al-Madar Al-Islami, 2002AD.*
- *Al-Harbi, Ali bin Atiq. Usus Manahij Albahth Aleilmii Watahqiq Alnusus fi Aleulum Aliislamiat Walearabia. 1nd ed. Riyadh: Al-Mutamayiz for Printing and Publishing, 2018AD.*
- *Ali, Jawad. Tarikh Alearab fi Aliislam. Baghdad: Al-Zaim Press, 1961 AD.*
- *Al-Jafan, Abdul Rahman bin Abdul Aziz. ""Aliastishraq Alnashat Waldawafie ". Journal of Islamic and Civilizational Sciences, 2021AD.*
- *Al-Jawhari, Ismail bin Hammad. (d. 393 AH). Alsihah Taj Allughat Wasihah Alearabia. ed. Ahmed Abdel Ghafour Attar. 2nd ed. Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1399 AH – 1979AD.*
- *Al-Jundi, Ahmed Anwar Sayed Ahmed. Tarikh Alghazw Alfikrii Waltaerib Khilal Marhalat ma Bayn Alharbayn Alealamiatayn 1920:1940. Egypt: Dar Al-I'tisam.*
- *Al-Kafwi, Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa (d. 1094 AH). Alkuliyaat Muejam fi Almustalahat Walfuruq Allughawia.ed: Adnan Darwish and Muhammad Al-*

Masry. Beirut: Al-Risala Foundation.

- *Al-Khatib, Omar Awda. Lamahat fi Althaqafat Aliislamia. 15nd ed. Al-Risala Foundation, 1425 AH-2004 AD.*
- *Al-Majmi, Muhammad bin Musa. " Alttnsyr Eabr Alkhidmat Altfaelyt Lishabakat Almaelumat Alealmyt Dirasat Eqdy " Master's Thesis, College of Education, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia, Supervised by: Abdullah bin Omar Al-Abdul Karim, 1433 AH.*
- *Al-Manawi, Muhammad, known as Abd al-Rauf. (d. 1031 AH). Altawqif ealaa Muhimaat Altaearif. ed: Muhammad Radwan al-Dayah. 1nd ed. Cairo: Alam al-Kutub, 1410 AH - 1990 AD.*
- *Al-Mansouri, Al-Mabrouk al-Shaibani. Sinaeat Alakhir; Almuslim fi Alfikr Algharbii Almueasir min Aliastishraq Iilaa Aliislamufubya. 1nd ed. Beirut: Namaa Center for Research and Studies, 2014AD.*
- *Al-Maydani, Abdulrahman Habanka. (d. 1425 AH). Ajnihat Almakr Althalathat Wakhawafiha. 8nd ed. Damascus: Dar Al-Qalam, 1420 AH-2000 AD.*
- *Al-Messiri, Abdul-Wahab. Hayth Yaraa Alakhir Nafsah. Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism. 1nd ed. Egypt: Dar Al-Shorouk, 1999 AD.*
- *Al-Nadwi, Abu Al-Hassan Ali Al-Hasani. Aliislamiaat Bayn Kitabat Almustashriqin Walbahithin Almuslimin. An Evaluation of Orientalists' Writings and a Review of Research by Muslim Authors on Islamic Topics. 3nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1986 AD.*
- *Al-Namlah, Ali bin Ibrahim. .Mawqif Almustashriqin min Alhadarat Aliislamiat Bayn Alaistimdad Waltaasil. Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1433 AH_2012 AD.*
- *Al-Sabai, Mustafa. Aliastishraq Walmustashriqun ma Lahum Wama Ealayhim. 3nd ed. Beirut: Islamic Office, 1405 AH.*
- *Al-Samouk, Saadoun. Aliastishraq Wamanahijuh fi Aldirasat Aliislamia. 1nd ed. Amman: Dar Al-Manahj for Publishing and Distribution, 1431 AH - 2010 AD.*
- *Al-Sayeh, Ahmed Abdel Karim. Aliastishraq fi Mizan Naqd Alfikr Aliislamii. 1nd ed. Cairo: Dar Al-Masryia, 1417 AH - 1996 AD.*
- *Al-Sayyid, Radwan. Aliislam Min Aliastishraq Iilaa Almurajiein Aljudud. Dubai: Al-Mesbar Center for Studies and Research, 2019AD.*
- *Al-Sheikh, Zahid Muhammad - Al-Mudarris, Faris Aziz. " Aliastishraqi; Qiraat fi Almanhaj Waqasdiat Alkhatabi"." Journal of Rafidain Literature, Issue 60, 2010AD.*
- *Al-Tihami, Naqra and others. Manahij Almustashriqin fi Aldirasat Alearabiat Waliislamia. Tunis: Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, 1985AD.*
- *Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr. (d. 538 AH). Al-Kashaf an Haqaiq al-Tanzil. ed. Abdul Razzaq al-Mahdi. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.*
- *Al-Ziyadi, Muhammad Fathallah. Aliastishraqi; Ahdafuh Wawasayiluh Dirasat Tatbiqiat Hawl Manhaj Algharbiiyn fi Dirasat Abn Khaldun. Tripoli: 1998 AD.*
- *Al-Zuhayli, Hiba Mustafa. (d. 2015 AD). Alfiqh Aliislamiu Waadlath. 2nd ed.*

Damascus: Dar Al-Fikr, 1984 AD.

- *Azzouzi, Hassan. Aliat Almanhaj Aliastishraqii fi Aldirasat Aliislamia. Morocco: Anfo Brandt Press, 2007 AD.*
- *Bucaille, Maurice. Alafkar Alkhatiat Alati Yanshuruha Almustashriqun Khilal Tarjamatihim Alquran Alkarim. 1407 AH.*
- *Esposito, John. Mustaqbal Aliislam. 1nd ed. Cairo: Dar Al Nashr Lil Gamaat.*
- *Fahmi, Mustafa. Aldawafie Alnafsia. 3nd ed. Cairo: Maktabat Misr, 1955AD.*
- *Fath Al-Bab, Ibrahim Mustafa. Dawr Almustashriqin fi Tashwih Surat Aliislam. Islamic Awareness Magazine, Issue 339, April 1994 AD.*
- *Hassan, Muhammad Khalifa. Athar Alfikr Aliastishraqii. 1nd ed. Egypt: Ain for Human and Social Studies and Research, 1997AD.*
- *Hindi, Saeed Ahmed bin Sagheer Ahmed. "'Athar Aliastishraq ealaa Almanhaj Aleaqdii Aliislamii Bialhind (1850 AD-1950 AD) A Critical Study." PhD thesis, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, College of Dawah and Media, Madinah, Supervised by: Mahmoud Rizk Madi, 1423 AH - 2003 AD.*
- *Howaidi, Fahmi. " 'Aghlab Dualina Alwajihat Iislamiat Walanzimat Eilmania." Islamic Awareness Magazine, Kuwait, Issue 532, 09/03/2011 AD.*
- *Hussein, mustafaa. Alasarayiyliaat fi Alturath Aliislamii, Tripoli, West: World Islamic Propagation Association, 1986AD.*
- *Ibn Faris, Ahmad ibn Faris. (d. 395 AH). Muejam Maqayis Allugha. ed. Abdul Salam Muhammad Harun. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.*
- *Ibn Jinni Al-Mawsili, Abu Al-Fath Othman. Sar Sinaeat Aliierab. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1nd ed., 1421 AH - 2000 AD.*
- *Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram. (d. 711 AH). Lisan Al-Arab. 1nd ed. Beirut: Dar Sadir, 1968 AD.*
- *Ibrahim, Muhammad. Atijahat Altajdid fi Tafsir Alquran Alkarim fi Misr fi Alqarn Aleishrin. 1nd ed. Cairo: Dar Al-Salam, 1429 AH - 2008 AD.*
- *Ismail, Saif Al Din Abdul Fattah. " Hawl Almanhajiat Aliislamia; Introductions and Applications". Beirut: Magazine of the Contemporary Muslim, Issue: 100, 2001AD.*
- *Jaafar, Safaa. " Manhaj Almustashriqin fi Antiqa Alahadith Mdkhlan Liltaen Fiha ". Journal of the College of Imam al-Azam.*
- *Khalil, Imad al-Din. Almustashriqun Walsiyrat Alnabawia: A comparative study of the method of the contemporary British Orientalist Montgomery Watt. Doha: Dar al-Thaqafa, 1410 AH_1989 AD.*
- *Maaliki, Munther. Aliastishraq fi Almizan. 1nd ed. Beirut: Islamic Office, 1418 AH - 1997 AD.*
- *Malkawi, Fathi Hassan. Manhajiat Altakamul Almaerifi: Mqddimat fi Almanhajiat Aliislamia. 1nd ed. Virginia - America, Jordan Office - Amman: International Institute of Islamic Thought, 1432 AH / 2011 AD.*
- *Matbakani, Mazen Salah. " Manhaj Almustashriq Birnard Liwis fi Dirasat Aljawanib Alfikriat fi Altaarikh Aliislamii." PhD thesis, Supervised by: Muhammad Khalifa Hassan Ahmad, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, (College of Dawah - Medina, 1414 AH.*
- *Mukhtar, Ahmed (d. 1424 AH), and others. Muejam Allughat Alearabiat*

Almueasira. 1nd ed. Alam Al-Kutub, 1429 AH - 2008 AD.

- *Mustafa, Ibrahim and others. Al-Mujam Al-Wasit. 2nd ed. Cairo: Academy of the Arabic Language.*
- *Radwan, Omar bin Ibrahim. Ara Almustashriqin Hawl Alquran Alkarim Watafsirih. 1nd ed. Riyadh: Dar Taiba for Publishing and Distribution.*
- *Reda, Ahmed. Muejam Matn Allugha (Musueat Lughawiat Hadithatun). Beirut: Dar Maktabat Al-Hayat, 1379 AH-1960 AD.*
- *Salibiya, Jamil. Almuejam Alfalsafiu. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lubnani, 1390 AH-1973 AD.*
- *Shahid, Al-Hassan. " Altakamul Almaerifiu Bayn Eulum Alwahy Waeulum Alkawn." Contemporary Muslim Magazine, Issue: 150, Year 38, Dhu al-Qi'dah - Dhu al-Hijjah 1434 AH - Muharram 1435 AH / October - November - December 2013AD.*
- *Simaylovich, Ahmed. Falsafat Aliastishraq Waatharuha fi Aladab Alearabii Almueasir. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1998AD.*
- *Tizheer, Gold. Madhahib Altafsir Aliislamii. ed: Abdul Halim al-Najjar. Presented and studied by: Muhammad Awni Abdul Raouf. Cairo: National Center for Translation, 2013AD.*
- *Waqi Allah, Muhammad. Aliislam fi Almanahij Algharbiat Almueasira. 1nd ed. Research submitted for the Naif bin Abdulaziz Al Saud International Award for the Prophetic Sunnah and Contemporary Islamic Studies for the year 1427 AH 1, 1427 AH - 2006 AD.*
- *Zaqzouq, Hamdi. Haqayiq Aliislam fi Muajahat Shubuhat Almushakikin. 4nd ed. Cairo: Ministry of Endowments, Supreme Council for Islamic Affairs, 1427 AH_2006 AD.*
- *Zaqzouq, Mahmoud Hamdi. Aliastishraq Walkhalfiat Alfikriat Lilsirae Alhadarii. Qatar: Presidency of Sharia Courts and Religious Affairs, 1405 AH, Book of the Nation Series, Issue 5.*
- *Zaqzouq, Mahmoud Hamdi. Aliislam Waliastishraq. 1nd ed. Cairo: Wahba Library, 1404 AH_1984 AD.*
- *Ziani, Nabil. "Iisqatat Almustashriqin Walhadathiiyn Waleaqlaniiyn fi Kitabat Alsiyrat Alnabawia ". Algeria: Al-Ibrahim Journal of Literature and Humanities, University of Bordj Bou Arreridj, Issue 3, 2020 AD.*